



إدارة المناهج والكتب المدرسية

التربية الإسلامية

الجزء الثاني

الصف التاسع



التربية الإسلامية

الجزء الثاني

الصف التاسع

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

٩

ISBN 978-9957-84-614-5



9 789957 846145

النور
مطبعة



إدارة المناهج والكتب المدرسية

التربية الإسلامية



الجزء الثاني الصف التاسع

الناشر

وزارة التربية والتعليم

إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملاحظاتكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:

هاتف : ٨ - ٥ / ٤ / ١١٧٣٠٤ فاكس : ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب: (١٩٣٠) الرمز البريدي : ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكتروني: Humanities.Division@moe.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم وتدرّيس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٤/١٢)، تاريخ (٢٣/٤/٢٠١٤م). وقرر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (٢٠١٧/٣٤م) تاريخ ١٧/١/٢٠١٧م بدءاً من العام الدراسي (٢٠١٧ - ٢٠١٨م)، استناداً إلى قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٢٠١٦/٨٩م).

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم
عمان - الأردن / ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2015/5/2055)
ISBN : 978-9957-84-614-5

مستشار فرق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليفه كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيساً)

أ.د. محمد أحمد الخطيب
أ.د. "محمد أمين" حامد القضاة
أ.د. كايد يوسف قرعوش
د. عبدالله علي الصيفي
د. جهاد محمد النصيرات
د. سمر محمد أبو يحيى (مقرراً)

وقام بتأليف هذا الكتاب كل من:

د. فايزة إبراهيم السُّكَّر
د. كفاح عبدالقادر الصُّوري
د. محمد صدقي مغاربة
د. لطفية محمود الشُّطّي

لجنة المراجعة

أ.د. محمود علي السرطاوي
د. هایل عبدالحفيظ داود
د. سليمان محمد الدقور

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى

التصميم: عائد فؤاد سمور
التحرير اللغوي: ميساء عمر الساريسي
الترسيم: خلدون منير أبو طالب
التصوير: أديب أحمد عطوان
الإننتاج: سليمان أحمد الخلايلة
التحرير الفني: عائد فؤاد سمور

دقق الطباعة: د. محمد عبد الله الطلافحة
راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى

٢٠١٧ / ١٤٣٨ هـ

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

الطبعة الثانية

أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

| الصفحة | الموضوع | الدرس |
|--------|--|------------------|
| ٥ | أسباب نزول القرآن الكريم | الدرس الأول |
| ١٠ | سورة الحجرات الآيات الكريمة (١-٥) أدب الخطاب مع الرسول ﷺ | الدرس الثاني |
| ١٤ | حديث نبوي شريف: مواسم الخير | الدرس الثالث |
| ٢٠ | التلاوة والتجويد: حالات تفخيم الرّاء | الدرس الرابع |
| ٢٤ | من أعلام آل البيت | الدرس الخامس |
| ٢٨ | التوبة | الدرس السادس |
| ٣٣ | التلاوة والتجويد: حالات تفخيم الرّاء فيها، أولى من ترقيقها | الدرس السابع |
| ٣٧ | حديث نبوي شريف: مخالفات يتهاون فيها كثير من الناس | الدرس الثامن |
| ٤١ | سورة الحجرات الآيات الكريمة (٦-١٠) أخوة الإيمان | الدرس التاسع |
| ٤٦ | القرض | الدرس العاشر |
| ٥١ | التلاوة والتجويد: حالات ترقيق الرّاء | الدرس الحادي عشر |
| ٥٦ | صلح الحديدية (دروس وعبر) | الدرس الثاني عشر |
| ٦١ | فتح خيبر (دروس وعبر) | الدرس الثالث عشر |
| ٦٥ | التلاوة والتجويد: حالات ترقيق الرّاء فيها، أولى من تفخيمها | الدرس الرابع عشر |
| ٦٩ | حديث نبوي شريف: آداب الطريق | الدرس الخامس عشر |
| ٧٥ | اهتمام الإسلام بالبيئة | الدرس السادس عشر |

| | |
|-----|---|
| ٨٢ | الدرس السابع عشر : سورة الحجرات الآيات الكريمة (١١-١٣) المحافظة على حرَماتِ المسلمين |
| ٨٧ | الدرس الثامن عشر : الكبائر |
| ٩٢ | الدرس التاسع عشر : التلاوة والتجويد: تطبيقات على أحكام الرّاء (١) |
| ٩٥ | الدرس العشرون : نبي الله يونس <small>عليه السلام</small> (ذو النون) |
| ٩٩ | الدرس الحادي والعشرون: الإجارة |
| ١٠٣ | الدرس الثاني والعشرون: التلاوة والتجويد: تطبيقات على أحكام الرّاء (٢) |
| ١٠٦ | الدرس الثالث والعشرون: حديث نبوي شريف: السّنة الحسنة والسّنة السيئة |
| ١١٠ | الدرس الرابع والعشرون: الوديعة |
| ١١٣ | الدرس الخامس والعشرون: سورة الحجرات الآيات الكريمة (١٤-١٨) الإيمان الصادق |
| ١١٨ | الدرس السادس والعشرون: حديث نبوي شريف: المسؤولية الاجتماعية |
| ١٢٢ | الدرس السابع والعشرون: التلاوة والتجويد تطبيقات على أحكام الرّاء (٣) |
| ١٢٥ | الدرس الثامن والعشرون: الوكالة |
| ١٢٩ | الدرس التاسع والعشرون: الحلم |

أسباب نزول القرآن الكريم

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هدايةً للناس ورحمةً للعالمين، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الإسراء، الآية ٨٢)، واقتضت حكمته تعالى أن يُنزل القرآن مُفَرَّقًا في ثلاثٍ وعشرين سنةً، فمنهُ ما نزل من غير سببٍ معينٍ، ومنهُ ما نزل بسببٍ معينٍ، وهذا يسمى سببَ النزولِ.

أولاً تعريف سببِ النزولِ

يُعرف سببُ النزولِ بأنه الأمرُ الذي نزلَ قرآنٌ بشأنه وقتَ وقوعِهِ كوقوعِ حادثةٍ، أو توجيهِ سؤالٍ إلى النبيِّ ﷺ، فينزلُ الوحيُّ بيانٍ يتصلُ بذلك السببِ. ولا تُعدُّ قصصُ الأنبياءِ والأممِ السابقةِ من أسبابِ النزولِ؛ لأنها حدثت قبل بعثة النبيِّ ﷺ ونزولِ الوحيِ عليه.

فكّر

لماذا لا تُعدُّ قصةُ أصحابِ الفيلِ التي حصلت في العامِ الذي وُلد فيه النبيُّ ﷺ سببًا لنزولِ سورةِ الفيلِ؟

وهذه بعضُ الأمثلةِ على أسبابِ النزولِ:

١ - وردَ في سببِ نزولِ قولِ الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ (سورة المسد، الآيتان ١-٢)، ما رواه ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بتبليغِ الدَّعْوَةِ، خَرَجَ حَتَّى صَعَدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ قَائِلًا: يَا صَبَاحَاهُ. فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتَفُ؟

قَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي فُلَانٍ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ حَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ^(١)، فَكَانَتْ هَذِهِ الْحَادِثَةُ سَبَبًا لِنُزُولِ سُورَةِ الْمَسَدِ.

٢ - ورد في سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٨٥)، ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا^(٢)، ثُمَّ نَزَلَتِ الْآيَةُ تُجِيبُ عَنِ السُّؤَالِ الَّذِي وُجِّهَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

ثانيًا الطريق إلى معرفة أسباب النزول

تنحصر معرفة أسباب النزول في الرواية الصحيحة الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم، وليس للاجتهاد أو الرأي مجال فيها؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم عاصروا نزول القرآن الكريم، وعاشوا أحداث السيرة النبوية، فكانت الحوادث تقع والآيات تنزل، فيعرفون المقصود منها، ولماذا نزلت، وفي من أنزلت.

ثالثًا أهمية معرفة أسباب النزول

إن معرفة سبب نزول الآية القرآنية، له أهمية كبيرة؛ فهو يؤدي إلى: فهم الآية فهمًا سليمًا، وإزالة الإشكال الذي يحصل في فهمها عند الوقوف على ظاهرها، ومن أمثلة ذلك ما رواه عروة بن الزبير رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها، فقلت لها:

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ إِنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٨)، فَمَا عَلَى أَحَدٍ جُنَاحَ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا (١)، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَا، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ لَكَانَتْ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا. إِنَّمَا أَنْزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ﷺ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا يُهْلُونَ بَيْنَ الصَّنَمِ (أَسَافٍ) الَّذِي عَلَى الصَّفَا وَالصَّنَمِ (نَائِلَةٌ) الَّذِي عَلَى الْمَرْوَةِ، الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، فَلَمَّا أَسَلِمُوا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِمَّا يُذَكِّرُنَا بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ (٢).

فَكَّرْ

ماذا تستفيد من قول الصحابة ﷺ: إِنَّا كُنَّا نَتَحَرَّجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِمَّا يُذَكِّرُنَا بِعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ؟

وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ كَذَلِكَ، مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ عَنْ سَبَبِ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ (سورة النساء، الآية ١٩)، قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَكُونُ أَقْرَبَاءُ الزَّوْجِ أَحَقَّ بِزَوْجَةِ الْمَيِّتِ مِنْ أَهْلِهَا، إِنْ شَاءَ قَرِيبُ الزَّوْجِ تَزَوَّجَهَا أَوْ زَوْجَهَا لِغَيْرِهِ، فَانزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ذَلِكَ (٣)، فَتَبَيَّنَ مِنْ سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ أَنَّهُ يُحْرَمُ هَضْمُ حُقُوقِ الْمَرْأَةِ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى عِنَايَةِ الْإِسْلَامِ بِالْمَرْأَةِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى حُقُوقِهَا.

(١) أي لا إثم عليه إن لم يطف بالصفا والمروة، مع العلم بأن السعي بين الصفا والمروة واجب.

(٢) متفق عليه.

(٣) صحيح البخاري.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٤)، اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: كَلَّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ وَلَا نُطِيقُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، وَلَكِنْ قُولُوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٥)، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَرْجَ وَالرَّاحَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٦)^(١). اسْتَنْتَجِ الْفَائِدَةَ مِنْ سَبَبِ النُّزُولِ الْوَارِدِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ.

القيم المستفادة من الدرس

معلومة إثرائية

مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ الَّتِي أَفْرَدَتْ أَسْبَابَ النُّزُولِ بِالتَّصْنِيفِ: أَسْبَابُ النُّزُولِ لِأَبِي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ، وَبَابُ التَّقُولِ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ لِجَلَالِ الدِّينِ الشَّيْطَوِيِّ.

- ١ - أَعْتَزُّ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- ٢ - أَحْرَصُ عَلَى مَعْرِفَةِ أَسْبَابِ النُّزُولِ الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِفَهْمِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْكَرِيمَةِ.
- ٣ - أَحْرَصُ عَلَى سُؤَالِ الْعُلَمَاءِ عَنْ مَعْنَى آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

نشاط بيتي

ابْحَثْ فِي سَبَبِ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ (١٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (سورة الكهف، الآيتان ٢٣-٢٤)، وَاَعْرَضْهُ عَلَى زَمَلَانِكَ فِي الصَّفِّ.

(١) صحيح مسلم.

- ١ - بيّن مفهوم سبب النزول.
- ٢ - هاتِ مثلاً لحادثة وقعت فنزل القرآن الكريم لبيان الحكم فيها.
- ٣ - اذكر فائدة معرفة أسباب النزول.
- ٤ - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة الخطأ:
 - أ - () تُعدُّ قصص الأنبياء عليهم السلام من أسباب النزول.
 - ب - () كل آية في القرآن الكريم لها سبب نزول.
 - ج - () الطريق إلى معرفة أسباب النزول هي الرواية الثابتة عن الصحابة رضي الله عنهم.
 - د - () كتاب السيوطي «لباب النقول» ورد فيه أسباب النزول.

سورة الحجرات الآيات الكريمة (١-٥)

أدب الخطاب مع الرسول ﷺ

بين يدي السورة

- سورة الحجرات سورة مدنيّة، عدد آياتها ثماني عشرة آية، ويُطلق عليها اسم «سورة الأخلاق» لاشتمالها على العديد من الآداب الحميدة التي تدور حول المحاور الآتية:
- ١ - توكير النبي ﷺ، وحسن الخطاب معه.
 - ٢ - المحافظة على وحدة المجتمع، والإصلاح بين أفرادهِ.
 - ٣ - التحذير من الاعتداء على حرّمات الناس.
 - ٤ - بيان حقيقة الإيمان الصادق.
 - ٥ - وحدة الناس جميعاً في الأصل والمنشأ (أبّ واحد، وأمّ واحدة).
 - ٦ - ميزان التفاضل بين الناس هو تقوى الله سبحانه وتعالى، والعمل الصالح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
 قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴿٤﴾
 ولو أنّهم صبروا حتّى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفورٌ
 رحيمٌ ﴿٥﴾

المفردات والتراكيب

لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ : لا تقدموا أمرًا يخالف ما أمركم به الله تعالى ورسوله.

تَحَبَّطَ أَعْمَالُكُمْ : تبطل أعمالكم.

يُعْضُونَ : يخفضون.

الْحُجْرَاتِ : بيوت زوجات النبي ﷺ.

تفسير الآيات الكريمة

أرسل الله تعالى سيدنا محمدًا ﷺ لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فكان ناصحًا أمينًا لهم، رحيمًا بهم، حريصًا عليهم، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٢٨)، وعلى المؤمنين أن يقابلوا ذلك بالتوقير والتعظيم والاحترام لرسول الله ﷺ، وهذه الآيات الكريمة من سورة الحجرات توجّه المسلمين نحو ذلك بما يأتي:

١ - تقديم أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ

وذلك باتباع أمر الله تعالى وأمر رسوله الكريم، وعدم مخالفة أمرهما.

٢ - توقير النبي ﷺ

يكون ذلك باتباع سنته والسير على هديه ﷺ، وهذا أدب محمود يتعين على المسلم أن يتحلى به دائمًا في كل شؤون حياته، سواء أكان ذلك في المساجد، أو مجالس العلم، أو المدارس، أو البيوت، أو الشوارع، وفي الحديث والتعامل مع الأهل والأقارب والناس جميعًا، وغير ذلك، وقد ذكرت كتب السيرة قصة الوفد الذي جاء إلى رسول الله ﷺ وفيهم الأقرع بن حابس رضي الله عنه، فأشار أبو بكر الصديق رضي الله عنه على رسول الله ﷺ أن يجعله حاكمًا على قومه، وأشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ بغيره، فتجادلا، وارتفعت أصواتهما، فأنزل الله تعالى في ذلك قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ (سورة الحجرات، الآية ٢)، فصار أبو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك لا يخاطبان النبي ﷺ إلا بصوت منخفض^(١)؛ دلالة على سرعة استجابة الصحابة رضي الله عنهم لأمر الله تعالى، وحسن تأديبهم مع رسول الله ﷺ.

(١) صحيح البخاري.

معلومة إثرائية

قال الفقهاء: يُكره رفع الصوت عند قبره ﷺ، كما كان يُكره في حياته ﷺ.

وقد أثنى الله تعالى على الذين استجابوا لأمره بخفض أصواتهم عند رسول الله ﷺ، لأن سرعة الاستجابة دليل على تقوى قلوبهم، فغفر الله تعالى لهم، فنالوا بذلك الأجر العظيم. وينال هذه المغفرة وهذا الأجر العظيم كل من يستجيب لأمر الله تعالى فيوقر العلماء ويتأدب في مجالسهم.

٣- ذكر النبي ﷺ بما يليق بمقامه

ينبغي للمسلم أن يوقر النبي ﷺ فيذكره بصفته رسولاً أو نبياً، وأن يُصلي عليه عند ذكر اسمه، فلا يذكره كما يذكر غيره من الناس، ومن لا يحسن الأدب مع رسول الله ﷺ لا يدرك مقام النبوة وما ينبغي لها من تكريم، وعدم توقير النبي ﷺ فعل يُبطل ثواب الأعمال من غير أن يشعر صاحبها، وقد عاتب الله تعالى الذين نادوا رسول الله ﷺ من وراء الحُجرات بأصوات عالية، وكان الأولى بهم أن ينتظروه حتى يخرج إليهم.

أدرك المسلمون أهمية هذه الآداب الجليلة، وتعاملوا بها مع كل عالم؛ فلم يدخلوا عليهم من غير استئذان، وإنما كانوا ينتظرون على أبوابهم حتى يخرجوا إليهم، وكانوا يُنادونهم بأفضل الألقاب، ولا يرفعون أصواتهم في مجالسهم.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة

- ١- أتجنب كثرة الجدل مع الآخرين.
- ٢- لا أتسرع في إعطاء الحكم الشرعي لأي مسألة، وأرجع إلى أهل العلم والجهات المختصة كدائرة الإفتاء العام.
- ٣- أصلي على النبي ﷺ كلما جاء ذكره.
- ٤- أتأدب في مجالس العلماء، وأحسن مخاطبتهم.
- ٥- أوقر معلمي واحترمه.
- ٦- لا أذكر العلماء بسوء، ولا أنتقص من قيمتهم.

نشاط بيتي

ارجع إلى أحد كتب معاني مُفردات القرآن الكريم وتعرّف معنى « حَبِطَتْ » في قوله تعالى:

﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢١٧).

- ١ - يُطلق على سورة الحجرات اسم سورة الأخلاق، علّل ذلك.
- ٢ - اذكر أدبين من آداب مخاطبة الرسول ﷺ.
- ٣ - بعد نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يخاطب النبي ﷺ إلا إسرازا، ما دلالة ذلك؟
- ٤ - هات ثلاثة آداب تتأدب بها مع معلّمك، في ضوء ما تعلمته من الآيات الكريمة.
- ٥ - كيف أتصرّف في المواقف الآتية:
 - أ - سألني زميلي عن حكم شرعيّ لمسألة ما.
 - ب - زرت المسجد النبويّ فمررت أمام قبر النبي ﷺ.
 - ج - سمعت زملائي يتجادلون أمام المعلّم بصوت مرتفع.



اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمْضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبُوَاهُ الْكَبِيرَ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ». (١)

التعريف براوي الحديث

الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ صَخْرٍ الدَّوْسِيُّ، جَاءَ النَّبِيَّ صلوات الله عليه مُسْلِمًا عَامَ خَيْبَرَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهَجْرَةِ، وَلاَزَمَهُ وَرَوَى عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ رَوَايَةً لِلْحَدِيثِ، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ لِلْهَجْرَةِ، وَدُفِنَ فِي الْبُقْعِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

المفردات والتراكيب

رَغِمَ أَنْفٌ: أَصَابَهُ الذُّلُّ وَالْحُسْرَانُ.
انْسَلَخَ: انْتَهَى.

مَكَز

تَكَرَّرَتْ عِبَارَةٌ «رَغِمَ أَنْفٌ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، فَمَا دِلَالَةُ ذَلِكَ؟

شرح الحديث الشريف

يَحْرِصُ الْمُسْلِمُ عَلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَمُضَاعَفَةِ الْحَسَنَاتِ طَمَعًا فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

(سورة آل عمران، الآية ١٣٣).

(١) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

في هذا الحديث بيان لبعض مواسم الخير، وفيه توجيه للمسلم إلى المسارعة فيها قبل فواتها، وهي: الصلاة على الرسول ﷺ عند ذكر اسمه، والإكثار من أعمال الخير في رمضان، وبر الوالدين. وهذا بيان لأهميتها:

١ - الصلاة على الرسول ﷺ عند ذكره

اصطفى الله تعالى سيدنا محمدًا ﷺ ليكون خاتم النبيين، وخصه بمعجزة القرآن الكريم، وأرسله رحمةً وهدايةً للعالمين، لذا وعدّه الله سبحانه وتعالى وعدًا عامًا بعظم المثوبة بقوله: ﴿وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (سورة الضحى، الآية ٥)، وظهر هذا الوعد في مواقف كثيرة، منها ما أعده الله سبحانه وتعالى من الأجر والثواب لمن يصلي عليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا»^(١)، وقد أمر الله تعالى المؤمنين بالصلاة والسلام عليه بعد أن بدأ بنفسه وثنى بملائكته، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٥٦).

معلومة إثرائية

صلاة الله تعالى على رسوله ﷺ رحمةً وثناءً، وصلاة الملائكة عليه استغفارٌ ودعاء، وصلاة المسلمين عليه دعاءٌ له ﷺ.

وأوجب ما تكون الصلاة على النبي ﷺ إذا ذكر اسمه في المجلس.

وقد وصف رسول الله ﷺ من لم يبادر بالصلاة عليه بالبخل؛ إذ قال: «البخل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي»^(٢). والصلاة على الرسول ﷺ تكون في كل حين ولم يجعل لها وقت معين، ومن

المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي ﷺ: قبل الدعاء، وعند دخول المسجد، ويوم الجمعة، قال ﷺ: «أَكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ»^(٣).

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن الترمذي، وهو صحيح.

(٣) سنن أبي داود، وهو صحيح.

فضل الصلاة على الرسول ﷺ في الحديث الشريف: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة»^(١).

٢- الإكثار من أعمال الخير في رمضان

في شهر رمضان المبارك يتفضل الله تعالى على عباده بالرحمة والثوبة واستجابة الدعاء، ومضاعفة الأجر على الأعمال، فالسعيد من خرج منه وقد تقبل الله تعالى منه طاعته، وضاعف له حسناته، والشقي من دخل عليه رمضان وانتهى ولم يتزوّد منه لآخرته.

وفي الحديث الشريف دعوة إلى المسارعة في اغتنام شهر رمضان المبارك، بالإكثار من أعمال الخير؛ كالصدقة، وقراءة القرآن، وصلية الأرحام، وحقوق الجيران، والتوسعة على الفقراء، وقيام الليل، وغير ذلك من الأعمال الصالحة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن رمضان: «من قامه إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

وأما فضل الصيام في شهر رمضان المبارك فإن الله تعالى لم يحدد فيه جزاء كسائر العبادات، بل ترك الأمر إليه لعظم الثواب والمغفرة كما جاء في الحديث القدسي: «كل عمَل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به»^(٣).

مَكر

لماذا جعل الله تعالى الصيام له؟

وقد كان النبي ﷺ أسوة للمسلمين في ذلك كله، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٢١)؛ إذ كان هديّه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من الصدقات وتلاوة القرآن الكريم، فقد جاء عن ابن

(١) سنن الترمذي، وهو حديث حسن.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) متفق عليه.

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»^(١).

تأمل واستخرج

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلِّسَتِ الشَّيَاطِينُ»^(٢).

استخرج من الحديث الشريف فضائل شهر رمضان المبارك.

٣- برُّ الوالدين

أمرنا الله سبحانه وتعالى بالبرِّ والإحسانِ إلى الوالدين؛ فهما سببٌ وُجودنا بعد الله تعالى، وقد قرن الله تعالى برَّهما والإحسانَ إليهما بعبادته، وعدَّ ذلك من أفضلِ القرباتِ وأعظمِها، وبيَّن أنَّ عقوبتهما كبيرةٌ من الكبائرِ التي يستحقُّ فاعلها العقابَ.

وفي الحديث الشريفِ حثُّ على الإحسانِ إليهما لا سيَّما عندَ الكبرِ، وذلك لعجزهما وضعفهما وحاجتهما إلى العونِ والمُساعدة، وقد أدرك السلفُ الصالحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا القدرَ للوالدين، وأولوه جُلَّ الاهتمامِ في حياتهم؛ فهذا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ راوي الحديث الشريفِ كان شديدَ البرِّ بأمِّه، وقد اعتاد أن يدخلَ على أمِّه كلَّ يومٍ قائلاً: «جَزَاكَ اللَّهُ يَا أُمَّ خَيْرًا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا. قَالَ: وَتَقُولُ هِيَ: جَزَاكَ اللَّهُ يَا بُنَيَّ خَيْرًا كَمَا بَرَّرْتَنِي كَبِيرًا»^(٣).

ولبرِّ الوالدين فوائدٌ كثيرةٌ، منها:

نيلُ رضا الله وتوفيقه واستجابة الدعاء، ورفعُ البلاءِ، ودخولُ الجنة.

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.

(٣) الأدب المفرد للبخاري، وإسناده حسن.

قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الإسراء، الآيتان ٢٣-٢٤)..
 اقرأ الآيتين الكريمتين ثم بين:

- ١ - الحكمة من ربط الإحسان إلى الوالدين بعبادة الله تعالى.
- ٢ - التصرفات المنهي عنها في التعامل مع الوالدين.

القيم المستفادة من الحديث الشريف

- ١ - أحب رسول الله ﷺ، وأحرص على مداومة الصلاة عليه.
- ٢ - أغتنم شهر رمضان المبارك بالأعمال الصالحة.
- ٣ - أحب والدي وأدعو لهما وأبرهما.

- ١ - اذكر فضيلةً واحدةً لكلِّ من:
- أ - الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ.
- ب - أعمالِ الخَيْرِ فِي رَمَضَانَ.
- ج - بَرِّ الوَالِدَيْنِ.
- ٢ - أكّد الحديثُ الشَّرِيفُ وَجوبَ بَرِّ الوَالِدَيْنِ عِنْدَ الكَبِيرِ، علَّل ذلكَ.
- ٣ - ما رأيك في المواقف الآتية:
- أ - اكتفى زميلك بكتابة اسم الرسول: (ص، صلعم) على السبورة بدلاً من (ﷺ).
- ب - بادَرَ صديقك إلى ترك اللَّعِبِ حينَ رأى والدَه يحملُ أشياءَ فقَبَّلَ يَدَه، وَحَمَلَهَا مَعَهُ.
- ج - اكتفى جارك بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، ولم يبادرِ إلى أعمالِ الخَيْرِ فِيهِ.
- ٤ - صنّفِ المواقفَ الآتيةَ إلى صَحِيحَةٍ وَغَيْرِ صَحِيحَةٍ:
- أ - أشهد مع والدي صلاة التراويح.
- ب - أكثر من الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ.
- ج - أتناولُ طَعَامَ الغَدَاءِ قَبْلَ وَالِدِي فِي حَضُورِهِمَا.
- ٥ - اكتب الحديثَ النَّبَوِيَّ الشَّرِيفَ غَيْبًا.

حالات تَفخيمِ الرَّاءِ

عرفت سابقاً أنّ بعضَ الحُرُوفِ تُرَقِّقُ تارةً وتُفخِّمُ تارةً أُخرى، ومنَ هذهِ الحُرُوفِ حرفُ الرَّاءِ.

أتأمّل وألاحظُ

ألفظُ حرفَ الرَّاءِ في المواضعِ الآتية:

- ١ - رَبِّكُمْ، الرَّحْمَنُ، الرَّسُلُ.
- ٢ - الْعَرْشِ، يُرْسِلُ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ.
- ٣ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ، إِنَّهُ زُنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ.
- ٤ - مَرَّادًا، قِرطاسِ، فِرْقَةٍ.

ألاحظُ أنّ حرفَ الرَّاءِ في المَواضعِ السابقةِ جميعها يُلفظُ مُفخِّمًا.

أنعلّم

أستنتجُ أنّ الرَّاءَ تُفخِّمُ في حالاتٍ عدّة، أهمُّها:

- ١ - أنّ تكونَ الرَّاءُ مفتوحةً أو مضمومةً، كما في المثالِ الأولِ.
- ٢ - أنّ تكونَ الرَّاءُ ساكنةً وقبلها حرفٌ مفتوحٌ أو مضمومٌ، كما في المثالِ الثانيِ.
- ٣ - أنّ تكونَ الرَّاءُ ساكنةً سكونًا عارضًا في نهايةِ الكلمةِ، مثلُ الوقوفِ على كلمةِ «القمرُ» في قوله تعالى: ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ﴾؛ فإنَّ الرَّاءَ تُسَكَّنُ بسببِ الوقوفِ عليها، فتُقرأُ «القَمَرُ»، وعندئذٍ تُفخِّمُ الرَّاءُ، كما في المثالِ الثالثِ.
- ٤ - أنّ تكونَ الرَّاءُ ساكنةً وبعدها أحدُ حُرُوفِ الاستعلاءِ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ)؛ فإنَّها تُفخِّمُ، حتى لو سبقَ الرَّاءُ حرفٌ مكسورٌ، كما في المثالِ الرابعِ.

سورة يوسف عليه السلام

الآيات الكريمة (١ - ١٨)

قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّتِلَكَ ءَايَةُ الْكُتُبِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾
قَالَ يَبْنَئِي لَأَنْقُصَنَّ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ
رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
وَعَلَى ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ
ءَايَاتٍ لِّلسَّالِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا
مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ
أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ
قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْه

فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ
 ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ
 لَنَصِيحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ وَإِنَّا
 لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِمْ وَأَخَافُ
 أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَيْسَ
 أَكْلَهُ الذِّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿١٤﴾
 فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
 إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَ
 أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
 وَتَرَكَنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَآكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ
 بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ
 بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرُوا جَمِيعًا
 وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

- ١ - أَلْفِظْ حَرْفَ الرَّاءِ مَفْحَمًا فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:
- أ - ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ .
- ب - ﴿يَأْتِيَتْ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا﴾ .
- ج - ﴿قَالَ يَبْنَئِي لَا نَقْضُ رُعْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾ .
- د - ﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ .

٢- أُبَيِّنُ سَبَبَ تَفْخِيمِ الرَّاءِ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

| | | | |
|-------------------------|---------------------|------------------|-----------------------|
| وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ | مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ | فَصَبْرٌ جَمِيلٌ | قُرْءَانًا عَرَبِيًّا |
| | | | |

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة يونس)، ثم:

١- أتلو الآيات الكريمة (١-٢٠)، مُراعياً أحكام التلاوة والتجويد.

٢- ألاحظ نطق الراء مُفخمةً في ما يأتي:

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾، ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

من أعلام آل البيت

كان لآل بيت رسول الله ﷺ دورٌ كبيرٌ في خدمة الإسلام وحمل رايته منذ بداية دعوة الإسلام. وآل البيت هم أبناؤه وبنائه وأحفاده وزوجاته وأقاربه الذين آمنوا برسالة الإسلام من بني هاشم وبني عبدالمطلب رضي الله عنهم جميعًا. وقد مرَّ بك سابقًا بعض أعلام آل البيت، مثل علي بن أبي طالب، وفاطمة رضي الله عنهما، وزوجات النبي ﷺ، مثل عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وحفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وفي ما يأتي تعريفٌ ببعضهم، وهم: العباس بن عبدالمطلب، والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب، وسكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم جميعًا.



أولاً العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه

هو عم النبي ﷺ، وُلد قبله بستينين، وقد سئل العباس مرّة: أيُّهما أكبر أنت أم رسول الله؟ فقال: «هُوَ أكبرُ مِنِّي ولكنِّي وُلِدْتُ قبلَهُ»^(١).
كان يقوم في مكة على عمارة المسجد الحرام، وسقاية الحجاج، وقد قال فيه النبي ﷺ: «العَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»^(٢).

فَكْرٌ

ما دلالة قول العباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «هُوَ أكبرُ مِنِّي ولكنِّي وُلِدْتُ قبلَهُ»؟

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم، کتاب معرفة الصحابة.

(٢) سنن الترمذی، وهو حديث حسن.

مِنْ مَوَاقِفِ الْعَبَّاسِ فِي خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ

- ١ - نَصَرَ الْعَبَّاسُ ﷺ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ بِأَخْذِ الْعَهْدِ لَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ.
- ٢ - كَانَ مَمَّنْ ثَبَتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ لَمَّا فَاجَأَهُمُ الْعَدُوُّ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ، فَالْتَفَّ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَحَقَّقَ لَهُمُ النَّصْرُ. تُوُفِّيَ الْعَبَّاسُ ﷺ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، وَدُفِنَ فِي الْبُقْعِ.

ثَانِيًا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ

هُمَا ابْنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ وُلِدَ الْحَسَنُ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ لِلْهِجْرَةِ، وَوُلِدَ الْحُسَيْنُ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ. نَشَأَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِي بَيْتِ الثُّبُورَةِ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَالتَّرْبِيَةِ الْحَسَنَةِ، وَكَانَ جَدُّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمَا، يَلَاظُهُمَا وَيَلَاعِبُهُمَا وَيُقْبَلُهُمَا، وَيَقُولُ: «هُمَا رِيحَاتِنَايَا مِنَ الدُّنْيَا»^(١). كَانَ ﷺ يَحْنُو عَلَيْهِمَا، وَيَصْحَبُهُمَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَحَدَّثَ أَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ بِأَصْحَابِهِ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا، وَقَالَ: نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا^(٢).

وَقَدْ بَشَّرَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فِي شَبَابِهِمَا،

فَقَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٣).

مَعْلُومَةٌ إِثْرَائِيَّةٌ

يَجُوزُ لِلخَطِيبِ أَنْ يَقْطَعَ خُطْبَتَهُ لِحَاجَةِ تَعْرِضٍ لَهُ فِي أَثْنَاءِ الخُطْبَةِ.

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، أبواب المناقب، وهو حديث صحيح.

(٣) سنن الترمذي، أبواب المناقب، وهو حديث صحيح.



هِيَ آمَنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، حَفِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَسُكِينَةُ لَقِبٌ أَطْلَقْتُهُ عَلَيْهَا أُمُّهَا؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُدْخِلُ الْأَنْسَ وَالشُّرُورَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهَا لِظُرْفَتِهَا وَخَفَّةِ كَلَامِهَا وَعَدُوبَةِ الْفَاطِمَةِ، وَمِنْ أَمْثَلَةِ ذَلِكَ أَنَّهَا جَاءَتْ مَرَّةً إِلَى أُمِّهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ تَبْكِي، فَقَالَتْ لَهَا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: «مَرَّتْ بِي دُبَيْرَةٌ، فَلَسَعَتْنِي بِأُبَيْرَةٍ».

تَخَلَّقَتْ سُكِينَةُ بِأَخْلَاقِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، وَلَمْ تَفْقُدْ شَيْئًا مِنْ أَنْسِهَا وَدَعَابَتِهَا مَعَ أَهْلِهَا، وَكَانَتْ ذَاتَ حِسٍّ مُرْهَفٍ تَقُولُ الشُّعْرَ وَتَنْقُدُهُ، وَمِنْ شِعْرِهَا فِي رِثَاءِ زَوْجِهَا مِصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فَإِنْ تَقْتُلُوهُ تَقْتُلُوا الْمَاجِدَ الَّذِي يَرَى الْمَوْتَ إِلَّا بِالسُّيُوفِ حَرَامًا

القيمُ المستفادةُ من الدرس

- ١ - أُحِبُّ آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَقْتَدِي بِهِمْ.
- ٢ - أَقْدِرُ إِسْهَامَ آلِ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ.
- ٣ - أَدْخِلِ الشُّرُورَ عَلَى أُسْرَتِي.
- ٤ - أَحْسِنُ رِعَايَةَ الْأَطْفَالِ وَأَتَلَطَّفُ مَعَهُمْ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ.

نشاط ختامي

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٣)، ما دلالة هذه الآية الكريمة على منزلة آل البيت؟

- ١ - مَنْ هُمْ آلُ الْبَيْتِ؟
- ٢ - اذْكُرْ مَوْقِفَيْنِ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ.
- ٣ - مَا دَلَالَةُ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»؟
- ٤ - «سُكِينَةُ» لَقَبٌ لِلسَّيِّدَةِ آمَنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، فَمَا مَعْنَى هَذَا اللَّقَبِ؟
- ٥ - هَاتِ دَلِيلًا عَلَى تَقْدِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَالَمِ الطُّفُولَةِ.
- ٦ - اسْتَنْجِ دَرْسَيْنِ اسْتَفَدْتَهُمَا مِنْ سِيرَةِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، غَيْرَ مَا ذُكِرَ فِي الدَّرْسِ.

التوبة

مَنْ سَعَى رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الشورى، الآية ٢٥)، وَلَمَّا كَانَ مِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ يُخْطِئُ وَيَعْصِي، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى بَابَ التَّوْبَةِ مَفْتُوحًا لَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ»^(١).

أولاً معنى التوبة

هِيَ الْاعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ وَالْإِقْلَاعُ عَنْهُ، وَالنَّدَمُ عَلَى فِعْلِهِ، وَالْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ طَاعَةً لِلَّهِ تَعَالَى.

ثانياً حكم التوبة

التوبة واجبة على المسلم بعد ارتكاب الذنب، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة النور، الآية ٣١)، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُبَادِرَ بِالتَّوْبَةِ فَلَا يُؤَخِّرْهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يَكُونُ مَوْعِدُ مَوْتِهِ، وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ مَهْمَا عَظُمَ الذَّنْبُ، وَإِنْ تَكَرَّرَ فِعْلُهُ، فَلَا يَبْئُسُ مِنْ عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾



إضاءة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ»^(٢).

(سورة الزمر، الآية ٥٣)، وَاللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَسْمَائِهِ التَّوَابُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْمَوْا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (سورة التوبة، الآية ١٠٤)، فَلَا يَظُنُّ الْمُسْلِمُ بَرِّهَ التَّوَابِ إِلَّا خَيْرًا.

(١) صحيح مسلم، كتاب التوبة.

(٢) مستدرک الحاکم، وهو حديث حسن. والغرغرة ما يسبق خروج الرُّوح.

كَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْإِنْسَانِ لَوْ كَانَ بَابُ التَّوْبَةِ مُغْلَقًا؟

التوبة سلوكٌ مُلَازِمٌ لِحَيَاةِ الْمُسْلِمِ؛ سِوَاهُ أَذَنْبٌ أَمْ لَمْ يُذْنِبْ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُخْطِئُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِذَلِكَ، أَوْ يَتَهَاوَنُ، أَوْ يَكْسَلُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ، فَالتَّوْبَةُ عِبَادَةٌ يُؤَدِّيهَا الْمُسْلِمُ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَهُ الْأَجْرُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا تَسْوِقُهُ إِلَى اسْتِشْعَارِ مُرَاقَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، فَيَزِدَادُ بِهَا إِيمَانًا، وَيَزِدَادُ إِلَى اللَّهِ خَشِيَةً وَقَرَبًا.



شروط التوبة المقبولة

ثالثًا

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّوْبَةِ، لِيَطَهَّرَهُمْ مِنَ الْمَعَاصِي، وَيَغْفِرَ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، وَكَيْ تَكُونَ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً يَجِبُ أَنْ تَكُونَ تَوْبَةً نَصُوحًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة التحريم، الآية ٨). وشروط التوبة النصوح هي:

- ١ - شعور المذنب بذنبه واستعظامه له مهما كان صغيراً، والندم على فعله.
- ٢ - طلب المغفرة من الله تعالى عمّا فرط في جنبه.
- ٣ - الإقلاع عن المعصية، والقيام بالواجبات التي قصر فيها.
- ٤ - ردّ الحقوق إلى أصحابها إذا كانت مالا أو متاعاً، وبيان الحق الذي أخفاه.
- ٥ - المبادرة إلى عمل الصالحات حتى يمحو الله تعالى بها الذنوب.

أنكر شخص مبلغاً من المال اقترضه ثم أراد أن يتوب، ناقش زملاءك في كيفية توبته.

رابعاً من قصص التائبين

توبة إخوة يوسف عليه السلام: ألقى إخوة يوسف عليه السلام أخاهم يوسف عليه السلام في البئر وهو صغير، وكذبوا على أبيهم يعقوب عليه السلام وادعوا أن الذئب قد أكله، وبعد أن نجاه الله تعالى من كربته، وصار وزيراً في مصر، وانكشف أمر إخوته وخطوئهم معه، جاؤوا أباهم مُعترفين له بذنبيهم، وطلبوا إليه أن يستغفر لهم ففعل، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ ٩٧ قال سوف ٩٨ اسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ (سورة يوسف، الآيتان ٩٧ - ٩٨).

خامساً آثار التوبة

- للتوبة آثار كثيرة، منها:
- ١ - نيل محبة الله سبحانه وتعالى.
 - ٢ - تزكية النفس وتطهيرها من الذنوب.
 - ٣ - المسارعة إلى فعل الطاعات لمحو آثار المعاصي.
 - ٤ - تطهير المجتمع مما يهدد أمنه من الآفات.
 - ٥ - فتح باب الأمل والرجاء في رحمة الله تعالى وحسن الظن به.
 - ٦ - إعادة الحقوق إلى أصحابها.
 - ٧ - معالجة القلق والاضطرابات النفسية.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- ١ - أحسنُ الظنِّ باللهِ تعالى بأنَّ يقبلَ توبتي.
- ٢ - أكثرُ منَ الاستغفارِ بالقلبِ واللسانِ.
- ٣ - أستشعرُ رقابةَ اللهِ تعالى في كلِّ شؤني.
- ٤ - أقلعُ عنِ المعاصي؛ صغيرها، وكبيرها.
- ٥ - أعيدُ الحقوقَ إلى أصحابها.

نشاط بيتي

اتلُ سورةَ التوبة، واستخرج منها توبةَ الثلاثةِ الذينَ تخلفوا عن يومِ تبوك، وقصّها على زملائك في الصفِّ.

- ١ - ما معنى التوبة؟
- ٢ - علّل ما يأتي:
 - أ - التّوبةُ سلوكٌ ملازمٌ للمسلم.
 - ب - يبادر التائب إلى عملِ الصالحاتِ.
- ٣ - اذكر شرطين من شروط قبول التوبة.
- ٤ - هاتِ مثالاً على التوبة من قصص السابقين.
- ٥ - كيف يتوبُ:
 - أ - تاركُ الصلاة.
 - ب - شخصٌ عتقَ والديه.
 - ج - شخصٌ تكررَ منه الوقوعُ في الذنبِ.
 - د - موظفٌ يأخذُ الرّشوةَ من المراجعين.

حالات تَفخِيمِ الرَّاءِ فيها أُولَى مِنْ تَرْقِيقِهَا

عرفتُ سابقاً أنّ من حالاتِ الرَّاءِ التَّفخِيمِ والتَّرْقِيقِ، وذلك حَسَبَ حَرَكَتِهَا وموضعِهَا في الكلمةِ، وسأتعرّفُ الآنَ بعضَ الحالاتِ الَّتِي يَصحُّ فيها الوجهانِ، والتَّفخِيمِ فيها أُولَى.

أَتأمَّلُ وأَلاحِظُ

أقرأُ حرفَ الرَّاءِ مَفحَّماً مَرَّةً ومَرَقَّفاً أُخْرَى في الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

١- «مِصْرَ».

٢- «نَهْرٍ، وَالْفَجْرِ».

أُلاحِظُ أنّ:

١- الرَّاءُ في كَلِمَةِ «مِصْرَ» ساكِنَةٌ بسببِ الوقفِ، وما قَبْلَها حرفٌ اسْتِعْلَاءٍ ساكِنٌ وَقَبْلَهُ حرفٌ

مَكسُورٌ، وتَفخِيمُها أيسرُ في النُّطْقِ.

٢- الرَّاءُ في كَلِمَتِي: «نَهْرٍ، وَالْفَجْرِ» جَاءَتْ مَكسُورَةً، وتَفخِيمُها أيسرُ في النُّطْقِ.

أَنعَلِّمُ

أستنتجُ أنّ تَفخِيمَ الرَّاءِ أُولَى مِنْ تَرْقِيقِهَا في الحَالَةِ الآتِيَةِ:

عندَ الوقفِ على الرَّاءِ، وَقَبْلَها حرفٌ ساكِنٌ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ (خُصَّ ضَغِطُ قِظْ)، وَقَبْلَ

هَذَا السَّاكِنِ كَسْرٌ، والرَّاءُ مَفتُوحَةٌ في حَالَةِ الوَصْلِ، كَمَا في كَلِمَةِ «مِصْرَ».

سورة يوسف عليه السلام
الآيات الكريمة (١٩ - ٣٥)

قال الله تعالى:

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا
وَارِدَهُمْ فَادَّلَى دُلُوهُ، قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمًا وَأَسْرُوهُ بِيضَاعَةً
وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ، مِنْ تَوْبِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾
وَرَأَوْدَتُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنَّ رَجَاءَ بَرِّهِ رَبِّهِ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ
وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ، مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيَّاسِيذَ هَالِدًا الْبَابَ قَالَتْ

مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابَ
 أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
 أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ قُبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
 الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ دُبْرِ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
 مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ، قَدْ مِنْ دُبْرِ قَالَ إِنَّهُ
 مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا
 وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾
 وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ
 نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾
 فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَوَأْتَتْ
 كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ
 وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ
 كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنِ
 نَفْسِهِ فاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمْرُهُ، لَيَسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا
 مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
 إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
 ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّتَهُ
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

- أضعُ خَطًّا تَحْتَ حَرَفِ الرَّاءِ الْمُفَخَّمِ، وَخَطِّينِ تَحْتَ حَرَفِ الرَّاءِ الْمُرَقَّقِ فِي الْآيَاتِ الْآتِيَةِ:
- أ – ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ﴾ .
- ب – ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ﴾ .
- ج – ﴿قَالَ هِيَ رَأودَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ .
- د – ﴿وَالْأَنْصَرَفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ .

التلاوة البيئية

أرجعُ إلى المصحفِ الشَّريفِ (سورةِ يونسَ العَلِيَّةِ)، ثمَّ:

١ – أتلو الآياتِ الكَرِيمَةَ (٢١-٤٦)، مُراعِيًا أَحكامَ التلاوةِ والتجويدِ.

٢ – ألاحظُ نطقَ الرَّاءِ مُفَخَّمَةً فِي ما يَأْتِي:

« يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ »، « أَنْهَا أَمْرُنَا »، « وَشُرَكَاءُكُمْ ».

مخالفات يتهاون فيها كثير من الناس

حديث نبوي شريف

اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالْتَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»^(١)، وجاء في لفظ آخر: «لَا يَسْتَتِرُهُ مِنَ الْبَوْلِ»^(٢).

التعريف براوي الحديث

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحَابِيُّ جَلِيلٌ، وُلِدَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، كَانَ مُلَازِمًا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(٣). لُقِّبَ بِحَبْرِ الْأُمَّةِ، وَبِتَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ لِسَعَةِ عِلْمِهِ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٦٨ هـ بِالطَّائِفِ.

المفردات والتراكيب

وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ: أَيُّ يُعَذَّبَانِ فِي أَمْرٍ يَسْتَصْغُرُ النَّاسُ شَأْنَهُ.

لَا يَسْتَتِرُ: لَا يَسْتَتِرُ عَوْرَتَهُ عَنِ النَّاسِ.

لَا يَسْتَتِرُهُ: لَا يَتَطَهَّرُ.

شرح الحديث الشريف

الإسلام شرع شامل ودين كامل، نظم حياة المسلم في مختلف جوانبها، ومن ذلك توجيهه ﷺ للمسلم أن يكون نظيفاً في ثوبه عفيفاً في لسانه.

وفي الحديث الشريف بيان لبعض الأفعال التي يتهاون فيها بعض الناس، فتوذي بصاحبها إلى الهلاك إن استمر عليها ولم يتب قبل أن يموت، ولهذه الأفعال أثر سيئ في الفرد والمجتمع

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) صحيح البخاري.

على الرغم من أن الإنسان قادرٌ على تجنبها بسهولة إذا أراد، ومنها: المشي بالنميمة وعدم التستر أو الاستنزه من البول.

١- النَمِيمَةُ

هي نقل كلام الناس بقصد الإفساد بينهم، وهي طريقٌ موصلٌ إلى النار؛ فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «(لا يدخل الجنة نمام)»^(١)، والنميمة محرمةٌ بإجماع علماء المسلمين؛ لأنها تؤدي إلى إفساد العلاقات بين الناس، وإلى شيوع الحقد والكراهية بينهم.

والنميمة تُشعل نارَ العداوة بين الإخوة المتآلفين، فقد جاء في الأثر أن رجلاً نقلَ لعمر بن عبد العزيز - رحمه الله - خبراً عن أخٍ له، فقال عمر: إن شئتَ نظرنا في أمرِكَ، فإن كنتَ كاذباً فأنتَ من أهلِ هذه الآية: ﴿إِن جَاءَكَ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنْهُ﴾ (سورة الحجرات، الآية ٦)، وإن كنتَ صادقاً فأنتَ من أهلِ هذه الآية: ﴿هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (سورة القلم، الآية ١١)، وإن شئتَ عفونا عنكَ؛ قال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعودُ إليه أبداً.

اقرأ وتأمل

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي - رحمه الله -: «من نَمَّ لكَ نَمَّ عَلَيْكَ، وَمَنْ أَخْبَرَكَ بِخَبْرٍ غَيْرِكَ أَخْبَرَ غَيْرَكَ بِخَبْرِكَ». في ضوءِ هذا القولِ، ما موقفُكَ مِمَّنْ نقلَ لكَ نَمِيمَةً عَن أَخِيكَ أَوْ صَدِيقِكَ؟

٢- طَهَارَةُ الْجِسْمِ وَالثَّوْبِ

لَمَّا كَانَ الْمُسْلِمُ فِي لِقَاءِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ عَلَى نَظَافَتِهِ وَطَهَارَتِهِ، وَيَحْرِصَ عَلَى الْبُعْدِ عَنِ النَّجَاسَاتِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْإِحْتِرَازُ مِنَ الْبَوْلِ، الَّذِي أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى نَجَاسَتِهِ، وَعَلَى وَجُوبِ الْإِسْتِنَاةِ وَالْتَنَزُّهِ مِنْهُ.

يَتَعَيَّنُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَيْضًا أَنْ يَحْفَظَ عَوْرَتَهُ؛ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَجَبَ عَلَيْهِ الْأَيْرِي

(١) صحيح مسلم.

أحدًا عورتَهُ وأن يستترَ عن أنظارِ الناسِ. فعن المغيرةِ بنِ شُعبةٍ رضي الله عنه قال: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَنَزَلَ عَن رَاحِلَتِهِ، فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ»^(١). وهذا يدلُّ على أن سَتَرَ العورةِ واجبٌ. وينبغي للمسلم أيضًا أن يُحسِنَ تطهيرَ بدنِهِ وثوبِهِ مِنَ التَّجَاسَةِ، لأنَّ طهارةَ البدنِ والثوبِ شرطٌ لِصِحَّةِ الصَّلَاةِ، وَهِيَ كَذَلِكَ حَمَايَةٌ مِنَ الأَمْرَاضِ، وَحَتَّى يَبْقَى المُسْلِمُ جَمِيلَ المَظْهَرِ والرَّائِحَةِ.

القيم المستفادة من الحديث الشريف

- ١ - أبغضُ النَمِيمَةِ وإفسادِ العَلاقَةِ بَيْنَ النَّاسِ.
- ٢ - أحرصُ على نِظَافَةِ جَسَدِي وثوبي وطهارتِهِمَا.
- ٣ - أبتعدُ عن كُلِّ مَعْصِيَةٍ تُغْضِبُ اللهَ تَعَالَى.
- ٤ - ألتزمُ خَلْقَ الحَيَاءِ.

نشاط بيتي

ابحث عن حديث سنن الفطرة في شبكة الإنترنت، ثم اكتبه على لوحة، وعلقها في الصف.

(١) صحيح البخاري.

- ١ - اذكر أفعالاً يتهاون فيها الناس وردت في الحديث الشريف.
- ٢ - بين حكم التستر والتنزه من البول.
- ٣ - علل: على المسلم أن يهتم بطهارة بدنه وتوبه.
- ٤ - ما رأيك في المواقف الآتية:
 - أ - نقل إليك زميلك خبراً عن صديقك في الصف أنه شتمك.
 - ب - طلب إليك والدك الحفاظ على نظافتك الشخصية.

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
 أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
 وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
 الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾
 فَضَلَّاهُم مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
 عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ
 فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

المفردات والتراكيب

فَتَبَيَّنُوا : فتأكدوا من صحة الخبر.

لَعَنِتُّمْ : لأصابتكم المشقة.

بَغَتْ : اعتدت.

تَفِيءٌ : تَرْجَعُ .
وَأَقْسَطُوا : اَعْدِلُوا .

تفسير الآيات الكريمة

يَحْرِصُ الْإِسْلَامُ عَلَى بَقَاءِ الْمُجْتَمَعِ مُتَمَاسِكًا دُونَ وُجُودِ مَا يُعَكِّرُ صَفْوَةَ الْعَلَقَاتِ بَيْنَ أُنْبَاءِهِ، وَلَكِنْ قَدْ تَحَدَّثُ بَعْضُ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي تُوقِعُ الْخِلَافَاتِ بَيْنَ النَّاسِ فَيَتَنَازَعُونَ بِسَبَبِهَا، فَجَاءَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ تَحذِّرُ مِنْ تِلْكَ التَّصَرُّفَاتِ، وَتَدْعُو الْمُؤْمِنِينَ إِلَى إِصْلَاحِ مَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافٍ، مُذَكِّرَةً إِيَّاهُمْ بِأَخْوَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي تَجْمَعُهُمْ، وَقَدْ تَنَاوَلَتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةَ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مَا يَأْتِي:

١- التَّأَكُّدُ مِنْ صِدْقِ الْأَخْبَارِ قَبْلَ نَقْلِهَا

الأصل في المؤمن أن يكون صادقًا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة، الآية ١١٩)، وأن لا ينقل الأخبار إلا بعد التأكد من صدقها، ولا سيما تلك الأخبار التي قد توقع المجتمع في أخطارٍ عظيمةٍ لا يُحمد عُقباها، ولذلك حذرت الآيات الكريمة من خطر نقل الكلام من دون التثبت من صحته ومن تصديق الإشاعات ونقلها وبناء الأحكام عليها، لأنها غير مبنية على دلائل ثابتة، وإذا تهاون الناس في تصديق الإشاعة قادهم ذلك إلى رُدود أفعالٍ قد يندمون عليها إذا كانت الأخبار غير صحيحة.

وقد ورد في ذلك أنه جاء النبي ﷺ خبيرًا عن بني المصطلق، أنهم منعوا الزكاة وأرادوا قتل رسول الله ﷺ الذي أرسله إليهم لأخذ الزكاة منهم، فغضب النبي ﷺ، ثم جاءه وفد منهم ينفي الخبر، ويبيِّن له حقيقة الأمر وأنهم ما خرجوا إلا لاستقباله، فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بَادِيًا غَدِيرًا﴾ (سورة الحجرات، الآية ٦) (١)، لذلك يجب التأكد من صدق الخبر قبل أن نتهم بريئًا دون ذنب.

(١) مسند أحمد بن حنبل، وهو حديث صحيح.

مع زملائك العبارة القائلة: « الأصل في الإنسان البراءة من التهم ».

٢ - حماية المجتمع من مظاهر التفكك والنزاع

حافظ الإسلام على الأخوة القائمة بين أفراد المجتمع، وبين أن عليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بحبٍ ووفاء، وفي حال وقع خلافٌ بينهم فلا ينبغي لهم الاقتتال، وإذا حصل اقتتالٌ بين فئتين منهم فلا بدّ لبقية المجتمع أن يسعى إلى فضّ ذلك النزاع، والإصلاح بينهما، وإن رَفَضَتْ إحدى الفئتين ذلك فعلى المجتمع أن يحملها بكلّ الوسائل على القبول بالإصلاح حتى لو استدعى الأمر قتالها، وبعد قبولها يكون الإصلاح بينهما بالعدل.

قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُضْلَكُوا وَمَا أَنْتُمْ بِمُحْكِمِينَ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٤٦)، ثم استخرج منها أثر التنازع بين المسلمين.

بعد هذه التوجيهات العظيمة جاء تذكير المسلمين برابطة الأخوة الإيمانية التي تجمعهم وتوئف بين قلوبهم، وقد حذرتهم الآيات الكريمة من خطر الخصومة والنزاع؛ لأن رحمة الله تعالى تنزل عليهم ما دام التراحم فيهم والوفاء بينهم، قال الله تعالى: ﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٠).

القيمُ المستفادةُ من الآياتِ الكريمةِ

- ١ - أتأكدُ من الخبرِ قبلَ تصديقهِ ونقله، فكمُ من إنسانٍ بريءٍ ظلمَ بسببِ خبرٍ كاذبٍ أو اتُّهَمَ باطلٍ.
- ٢ - أتجنّبُ اتُّهَامَ الآخرينَ؛ لأنَّ ذلكَ إثمٌ وحرامٌ.
- ٣ - أحرصُ على دَوامِ عَلاقةِ الحُبِّ والوئامِ بينَ أفرادِ المجتمعِ.
- ٤ - أتعاونُ معَ زملائي في الإصلاحِ بينَ المتخاصمينَ؛ لأنَّ النزاعَ يُقلِّلُ من هَيبةِ الأُمَّةِ، ويعرّضُها للضعفِ والفرقةِ.

نشاط بيتي

قال رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُنبئُكُمْ بدرجةٍ أفضلَ من الصَّلَاةِ والصَّيَامِ والصَّدَقَةِ؟» قالوا: بلى.
قال: «صِلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ لَكُمْ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»^(١).

اكتب مقالاً تُبيِّنُ فيه أثرَ فسادِ العَلاقاتِ الاجتماعيَّةِ في الدِّينِ والحُلُقِ، ثمَّ اقرأه في الإذاعةِ المدرسيَّةِ.

(١) الأدبُ المفردُ للبخاريِّ، وهو صحيحٌ.

- ١ - إلامَ وجَّهتِ الآياتُ الكريمةُ المؤمنينَ حتَّى يحافظوا على علاقةٍ المحبَّةِ بينهم؟
- ٢ - ما سببُ نُزولِ الآيةِ الكريمةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾؟
- ٣ - ما أثرُ النزاعِ والتَّفكُّكِ في الأُمَّةِ؟
- ٤ - علِّ ما يأتي:
 - أ - التحقُّقُ من صحَّةِ الأخبارِ قبلَ نقلِها.
 - ب - الحرصُ على أخوةِ الإيمانِ بين أفرادِ المجتمعِ الواحدِ.
- ٥ - ما حكمُ التَّجويدِ في حرفِ الرَّاءِ في المواضعِ الآتيةِ: ﴿فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾، ﴿هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾؟

القرض

قد يقع الإنسان في حاجةٍ شديدةٍ لا يستطيع دفعها إلا إذا اقترض من غيره، فما القرض؟ وما أحكامه؟

أولاً

تعريف القرض

القرض: اتفاق بين طرفين يُقدّم بموجبه أحدهما (الدائن) للآخر (المدين) مالاً ليُرَدَّ له مثله. والقرض نوعان: مشروع، وغير مشروع.

ثانياً

القرض المشروع

تعريف القرض المشروع

هو أن يأخذ شخصٌ من آخر مالاً على أن يُرَدَّ مثله دون زيادة. وقد شرع الإسلام هذا النوع من القروض لحكم عديدة، منها:

- ١ - تفريغ الكرب عن المقرض والمقترض، فالمقترض بحصوله على المال يُفَرِّج همُّه، والمقرض بإحسانه إلى المحتاجين يُفَرِّج الله تعالى كربَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»^(١).
- ٢ - تقربُ العبدِ إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنَّ فيه توسيعاً على المحتاجين، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٤٥).

(١) صحيح مسلم.

من أحكام القرض المشروع

حث الإسلام المدين (المقترض) على أداء الدين إلى صاحبه في الوقت المتفق عليه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»^(١).

وإذا لم يتمكن المدين من السداد؛ فقد حث الإسلام الدائن (المقرض) على ما يأتي:

١ - إمهال المدين مدة من الزمن يتمكن فيها من السداد.

٢ - التصدق بالمال أو بجزء منه، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٠).

ويستحب توثيق القرض بكتابته، والإشهاد عليه ضماناً لحقوق الطرفين، قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٢).

ثالثاً القرض غير المشروع

تعريف القرض غير المشروع

هو الزيادة المشروطة على القرض يأخذها المقرض دون مقابل، وهذا القرض المقرض

باشترط زيادة هو رباً.

وقد حرم الإسلام الربا، قال الله تعالى: ﴿وَاحْلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٧٥).

وعده النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»،

قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق،

وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»^(٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) متفق عليه.

معلومة إثرائية

لا بدّ للمسلم الذي يتعامل بالبيع والشراء النفقه بمسائل الحلال والحرام؛ لتجنب الوقوع في الربا وغيره من المعاملات غير الشرعية، فقد روي عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: «من اتجر قبل أن يتفقه في الدين، فقد ارتطم في الربا، ثم ارتطم ثم ارتطم».

وقد نهى الإسلام عن التعامل بالربا، لما له من أضرار كثيرة، منها:

١ - نشره الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع؛ لإدراكهم أن المرابي يستغل حاجاتهم، لمجرد امتلاكه المال.

٢ - تعطيل العمل والإنتاج؛ فالمرابي يحصل على المال بلا عمل أو جهد.

٣ - انقطاع المعروف بين الناس بالقرض الحسن؛ فالمرابي لا يساعد محتاجاً بلا فوائد تعود عليه بالنعف.

عقوبة آكل الربا

١ - توعد الله سبحانه وتعالى آكل الربا بحرب منه ومن رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظَامُونَ وَلَا تَظَامُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾.

(سورة البقرة، الآيتان ٢٧٨ - ٢٧٩).

نشاط

ما المقصود بحرب من الله ورسوله في الآية الكريمة السابقة؟

٢ - يعيش في دنياه ويبعث في أخراه كالذي يتخبطه الشيطان من المس، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾.

(سورة البقرة، الآية ٢٧٥).

- ٣- اسْتِحْقَاقُ اللَّعْنِ وَالطَّرْدِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَدْ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ». (١)
- ٤- أَكَلَ الرِّبَا كَبِيرَةً مِنَ الْكَبَائِرِ، يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهَا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فِي الْآخِرَةِ.

الْقِيمُ الْمَسْتَفَادَةُ مِنَ الدَّرْسِ

- ١- أَمَدُ يَدِ الْعَوْنِ إِلَى الْمَحْتَاجِينَ.
- ٢- اتَّحَرَّى الْحَلَالَ، وَأَبْتَعَدُ عَنِ الْحَرَامِ فِي مُعَامَلَاتِي.
- ٣- أَمْهَلُ الْمُعْسِرَ حَتَّى تَتَيَسَّرَ أحوَالُهُ.
- ٤- أَوْثَقُ الْقَرْضِ ضَمَانًا لِلْحَقِّ.

(١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ الْمُسَاقَاةِ.

- ١ - عَرِّفِ القرضَ .
- ٢ - ما الفرقُ بينِ القرضِ المشروعِ والقرضِ غيرِ المشروعِ؟
- ٣ - اذكرْ حكمتينِ لكلِّ مما يأتي:
 - أ - القرضُ المشروعُ .
 - ب - تحريمُ الربا .
- ٤ - علامٌ يدلُّ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعَالَمُونَ﴾ .
- ٥ - بينِ الحُكْمَ الشرعيَّ في المواقفِ الآتيةِ، بوضعِ كلمةٍ (يَصِحُّ) أمامَ التصرفِ الصحيحِ، وكلمةٍ (لا يَصِحُّ) أمامَ التصرفِ الخطأ:
 - أ - () اقترضَ أحمدٌ منَ صديقه مئةَ دينارٍ، ثمَّ رَدَّها في الوقتِ المتَّفَقِ عَلَيْهِ .
 - ب - () أقرضَ رجلٌ شخصًا ألفَ دينارٍ على أن يَرُدَّها ألفًا ومئةً بعدَ سنةٍ .
 - ج - () طلبَ عمروُ إلى صديقه توثيقَ القرضِ الَّذي أخذهُ مِنْهُ .
 - د - () ماطلَ شخصٌ في إرجاعِ الدَّينِ الَّذي عَلَيْهِ على الرغمِ منَ قُدْرَتِهِ على السَّدَادِ .
- ٦ - استنتجِ العقوبةَ المترتبةَ على آكلِ الربا مِنْ النصوصِ الشرعيةِ الآتيةِ:
 - أ - قالَ اللهُ تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ .
 - ب - «لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ آكلَ الربا، وموكلَهُ، وكاتبَهُ، وشاهديه»، وقالَ: «هُم سَوَاءٌ» .

حالات ترقيق الرّاء

تعلمتُ سابقاً أنّ التّرقيقَ هُوَ تَنحيفُ صَوْتِ الحَرفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ، وَعَرَفْتُ الحُرُوفَ المَرَقَّقَةَ دَائِماً، وَفِي هَذَا الدَّرْسِ سَتَتَعَرَّفُ حَالَاتِ تَرَقِيقِ الرّاءِ.

أَتَأَمَّلُ وَأَلْحِظُ

أَقْرَأُ الآيَاتِ الآتِيَةَ وَأَلْحِظُ نُطْقَ الرّاءِ فِيهَا:

- ١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ (سورة يوسف، الآية ٣١).
 - ٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٥).
 - ٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَاتُكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾ (سورة هود، الآية ١٧).
 - ٤ - قَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ (سورة البقرة، الآية ٦١).
 - ٥ - قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا﴾ (سورة الشعراء، الآية ٥٠).
 - ٦ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ (سورة النحل، الآية ٤٤).
- أَلْحِظُ أَنَّ الرّاءَ لَفِظَتْ مَرَقَّقَةً فِي الْأَمْثَلِ السَّابِقَةِ جَمِيعِهَا.

أَتَعَلَّمُ

أَسْتَنْجِ أَنَّ الرّاءَ تُلْفِظُ مَرَقَّقَةً إِذَا كَانَتْ:

- ١- مكسورةً وكانت كسرُها أصليّةً، كما في المِثَالِ الأوَّلِ.
- ٢- مكسورةً كسراً عارضاً بسببِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، كما في المِثَالِ الثَّانِي.
- ٣- ساكنةً وكان الحرفُ الَّذِي قَبْلَها مَكْسُوراً كسراً أصليّاً متصلاً، وليسَ بَعْدَها حَرفٌ اسْتِعْلَاءٍ مُتَّصِلٌ مَفْتُوحٌ، كما في المِثَالِ الثَّالِثِ.
- ٤- متحرّكةً وسُكِّنَتْ بِسَبَبِ الوَقْفِ عَلَيْهَا، وكان الحرفُ الَّذِي قَبْلَها مَكْسُوراً، كما في المِثَالِ الرَّابِعِ.

٥- متحركةٌ وسُكِّنَتْ بِسَبَبِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا يَاءً سَاكِنَةً، كَمَا فِي الْمَثَالِ الْخَامِسِ.

٦- متحركةٌ وسُكِّنَتْ بِسَبَبِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَكَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا حَرْفًا سَاكِنًا مَرْقَقًا، وَقَبْلَهُ كَسْرٌ، كَمَا فِي الْمَثَالِ السَّادِسِ.

أَتَدْرَبُ

● أَتَلُو الرِّاءَ مَرْقَقَةً وَأَلْحِظْ نَطْقَهَا فِي مَا يَأْتِي:

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الفاتحة، الآية ٧).

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٩).

﴿لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية ١٢٣).

● أُبَيِّنُ سَبَبَ تَرْقِيقِ الرِّاءِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ:

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الإنسان، الآية ٢٥).....

﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (سورة ق، الآية ٤١).....

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ (سورة المائدة، الآية ٤٨).....

سورة يوسف عليه السلام
الآيات الكريمة (٣٦ - ٤٩)

قال الله تعالى:

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا
إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ خُمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرِنِي أَحْمِلُ فَوْقَ
رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا
أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَابِي
السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾
مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
وَعِبَادُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَابِي السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا

فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾
وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ
الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾
وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ
عِجَافٍ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾
قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِّمَّا تَكُونُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يُمْسِقُونَ فِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

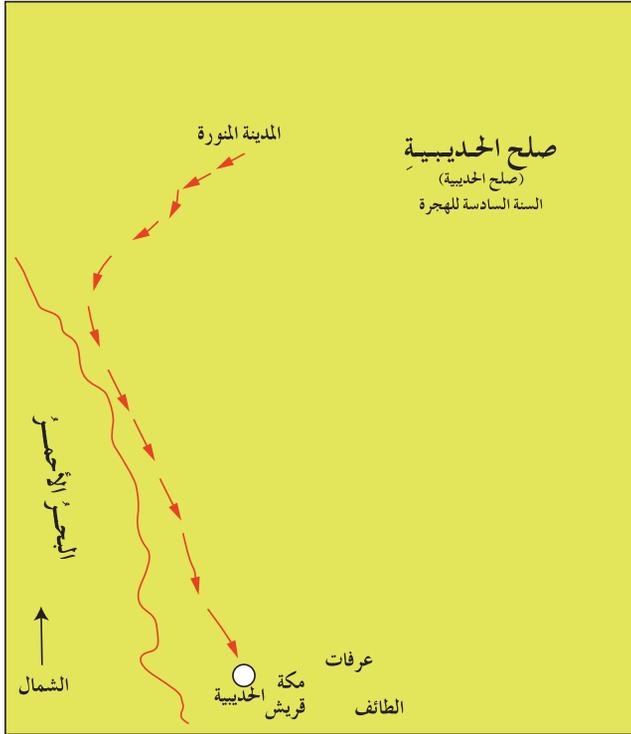
- ١ - أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ أَمْثَلًا عَلَى تَرْقِيقِ الرَّاءِ.
- ٢ - أُبَيِّنُ سَبَبَ تَرْقِيقِ الرَّاءِ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:
 - أ - ﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾.
 - ب - ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾.

التلاوة البيئية

- أرجع إلى المصحف الشريف (سورة يونس)، ثم:
- ١ - أتلو الآيات الكريمة (٤٧-٧٠)، مُراعياً أحكام التلاوة والتجويد.
 - ٢ - أستخرج منها حالات تُرقق فيها الراء، ثم أنطقها جيداً.

صلح الحديبية

(دروس وعبر)



خريطة توضح خط سير المسلمين إلى الحديبية.

للقاء مقاتلي قريش، وتأكيداً من المسلمين أنهم لا يريدون القتال، وإنما جاؤوا مُعتمرين.

في السنة السادسة للهجرة رأى النبي ﷺ في المنام أنه دخل هو وأصحابه ﷺ البيت الحرام آمنين. والثابت أن رؤيا الأنبياء حق؛ لأنها صورة من صور الوحي، لذا طلب النبي ﷺ إلى أصحابه ﷺ أن يتجهزوا للعمرة، فساقوا معهم الهدى، ولبسوا ملابس الإحرام، وأخذوا السيوف في أغمادها؛ لأنهم لا يريدون الحرب، وكانوا ألفاً وأربعمئة.

سلك المسلمون طريقاً غير الطريق المعتادة؛ حيث سلكوا طريق الساحل تجنباً

بيعة الرضوان

أولاً

عندما وصل المسلمون إلى الحديبية أرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان ﷺ إلى قريش ليؤكد لها رغبة المسلمين في دخول البيت الحرام معتمرين فحسب، لكنها رفضت، واحتبست عثمان ﷺ، وأشيخ خبر مقتله ﷺ.

غضب رسول الله ﷺ لذلك الخبر، ودعا المسلمين إلى البيعة لقتال المشركين، فأقبل المسلمون يباعونه، قال الله تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (سورة الفتح، الآية ١٨). وقد أطلق على هذه

البيعة اسمُ بيعةِ الرضوانِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى رضيَ عنهمُ على سرعةِ استجابتهمُ لأمرِ رسولِ ﷺ عندما دعاهمُ إلى البيعةِ، ولمَّا تَمَّتِ البيعةُ علِمَ المسلمونَ أنَّ خبرَ مقتلِ عثمانَ ﷺ غيرُ صحيحٍ.

استنتج

أظهرتُ بيعةُ الرضوانِ قيمةَ المسلمِ في الإسلامِ، وضح ذلك.



مفاوضات الصلح

ثانياً

عندما عَلِمَتْ قريشُ بأمرِ البيعةِ، ظهرَ لها أنَّ الصلحَ معَ المسلمينَ خيرٌ لها من العنادِ، فأرسلتُ سهيلَ بنَ عمروٍ إلى الرسولِ ﷺ ليعقدَ معه الصلحَ، فوافقَ النبيُّ ﷺ ودعا عليًّا ﷺ ليكتبَ الاتفاقَ، قائلاً: (اكتبْ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فقالَ سهيلٌ: «أما «الرَّحْمَنُ» فواللهِ ما أدري ما هي، ولكن اكتبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فقالَ المُسلمونَ: واللهِ لا نكتبُ إلا «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فقالَ النبيُّ ﷺ لعليٍّ ﷺ: اكتبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، هذا ما قاضى عليه مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ. فقالَ سهيلٌ: واللهِ لو كُنَّا نعلمُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ لَمَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ، ولكن اكتبْ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فأمرَ النبيُّ ﷺ عليًّا ﷺ أَنْ يَكْتُبَ: مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللهِ^(١).

ناقش

موافقةُ النبيِّ ﷺ لسهيلِ بنِ عمروٍ لا تُعدُّ تنازلاً غيرَ مشروعٍ.

تمَّ الاتفاقُ على البنودِ الآتية:

- ١ - وَقَفَ الحَرْبِ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ.
- ٢ - رَجوعُ المُسلمينَ فِي عامِهِمْ هَذَا، وَلَهُمْ أَنْ يَعودوا لِلعَمرةِ العامَّةِ القَادِمِ.

(١) صحيحُ البخاريِّ.

- ٣ - مَنْ أتى محمداً من قريشٍ بغيرِ إذنٍ وليه ردهُ إليهم، ومن جاء قريشاً من المسلمين لم يردوه.
- ٤ - مَنْ أراد من القبائل العربية الدخولَ في حلفِ قريشٍ فلهُ ذلك، ومن أراد الدخولَ في حلفِ محمدٍ ﷺ فلهُ ذلك أيضاً، فدخلت خُزاعةُ في حلفِ الرسولِ ﷺ، ودخلت بنو بكرٍ في حلفِ قريشٍ.

فكر

شَعَرَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ ﷺ أَنَّ الْبَنْدَ الْثَالِثَ مُجْحِفٌ بِحَقِّهِمْ، عَلَّلَ ذَلِكَ.

تعلم

الإحصارُ هو أن يحولَ مانعٌ من دخولِ المُحرمِ بعمرةٍ أو حجِّ البيتِ الحرامِ فيكونَ التَّحلُّلُ في مكانِ إحصارِهِ.

تَرَأَى لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ بَعْضَ بَنُوْدِ الصَّلْحِ قَاسِيَةٌ، وَشَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْجِعُوا دُونَ دُخُولِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَبَيَّنَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَنْ يُضَيِّعَهُ أَبَدًا، وَأَنَّ الصَّلْحَ سَيَكُونُ مَقْدَمَةً لِحَيْرٍ كَثِيرٍ يَنَالُهُ الْمُسْلِمُونَ، لَكِنَّهُمْ تَبَاطَؤُوا فِي التَّحَلُّلِ مِنَ الْإِحْرَامِ فِي الْحَدْيِيَّةِ الَّتِي أُحْصِرُوا فِيهَا بِالْحَلْقِ وَذَبْحِ الْهَدْيِ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلْمَةَ مَهْمُومًا، فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَيَنْحَرِ الْهَدْيَ، وَيَحْلِقَ رَأْسَهُ، فَفَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ، فَسَارَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْاِقْتِدَاءِ بِهِ.

استنتج

دلالة استشارة النبي ﷺ لزوجه أم سلمة رضي الله عنها في هذا الموضع.

معلومة إثرائية

نقضت قريش صلح الحديبية في العام الثامن للهجرة بإعانتها بني بكرٍ على خُزاعةٍ بالسلاح، وكان ذلك سبباً لفتح مكة.

كان لصلح الحديبية نتائج عدّة، منها:

- ١ - زيادة هيبة المسلمين في نفوس أعدائهم.
- ٢ - هيأة الصلح فترة أمان للمسلمين، فانتشر الإسلام، ودخل فيه عددٌ كبيرٌ من الناس، حتّى إنّ عددَ الذين دخلوا الإسلام بعد الصلح أكثر من عددٍ من دخلوا فيه قبل.

- ٣ - أقرَّ الصلحَ حَقَّ المسلمينَ بدخولِ البيتِ الحرامِ، فقد أدَّى المسلمونَ العمرةَ بكلِّ حريةٍ وأمانٍ في العامِ السابعِ للهجرةِ، بدلاً من تلكَ التي تحلَّلوا منها، وسُمِّيتْ عُمرَةً الْقَضَاءِ.
- ٤ - إضعافُ هيبةِ قريشٍ في الجزيرةِ العربيةِ، ممَّا أدَّى إلى دخولِ بعضِ القبائلِ العربيةِ في حلفِ الرسولِ ﷺ دونَ خوفٍ.

دروسٌ وعبرٌ من صلحِ الحديبيةِ

لِصلحِ الحديبيةِ دروسٌ وأحكامٌ مستفادةٌ كثيرةٌ، منها:

- ١ - مشروعيةُ الصلحِ معَ الأعداءِ إذا كانَ ذلكَ في مصلحةِ المسلمينَ.
- ٢ - لصلحِ شروطٌ معلومةٌ يجبُ الالتزامُ بها منَ الطرفينِ.
- ٣ - المسلمونَ لا يسعونَ إلى الحربِ، فإذا وجدوا سبيلاً مشروعيّاً لتجنُّبِها سلكوها.
- ٤ - يتَّخذُ القائدُ القرارَ المناسبَ، إذا رأى أنَّه في مصلحةِ الأمةِ.
- ٥ - للإنسانِ في الإسلامِ قيمةٌ عظيمةٌ لا بدَّ منَ المحافظةِ عليها.
- ٦ - المسلمُ يحترمُ موثيقَهُ وعهودَهُ، ويلتزمُ بها.
- ٧ - وحدةُ المسلمينَ هي الأصلُ، وتزدادُ قوَّةً عندَ الشدائدِ.

نشاطٌ بيتيٌّ

(عَقْدُ الصلحِ مُلْزَمٌ لِلطرفينِ) بالرجوعِ إلى أحدِ كتبِ السيرةِ بيِّنْ ذلكَ مستعرضاً قصةَ أبي جندلِ بنِ سهيلِ بنِ عمرو حينما جاءَ فارًّا بدينِهِ إلى المسلمينَ بعدَ كتابةِ الصلحِ مباشرةً.

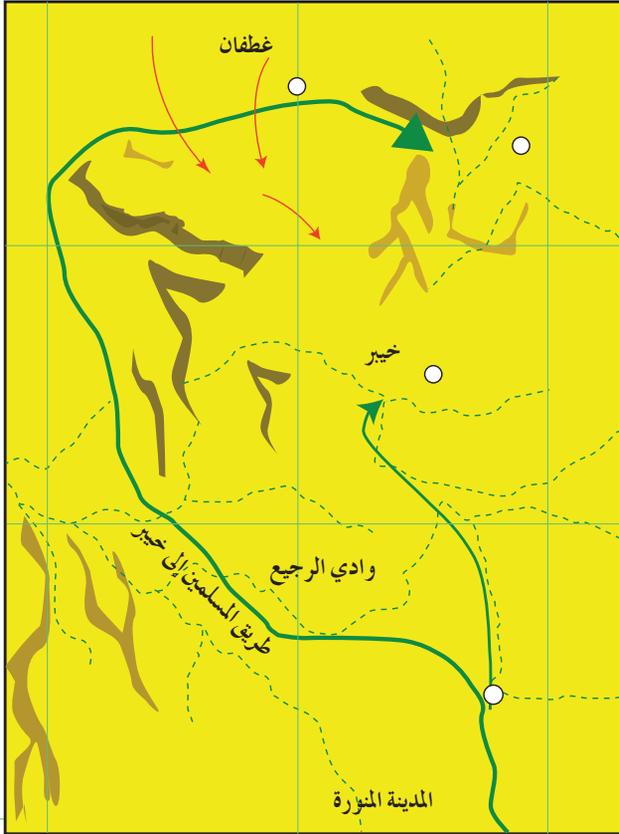
- ١- ما سبب خروج المسلمين إلى الحديبية في العام السادس للهجرة؟
- ٢- ما الشواهد الدالة على أن خروج المسلمين إلى مكة عام الحديبية كان للعمرة فقط؟
- ٣- علل ما يأتي:
 - أ - سُميت بيعة المسلمين للرسول يوم الحديبية باسم بيعة الرضوان.
 - ب - كان صلح الحديبية سببًا لفتح مكة في السنة الثامنة للهجرة.
 - ج - تغيير النبي ﷺ الطريق المعتادة حتى لا يُلاقى قريشًا.
- ٤ - اذكر بنود صلح الحديبية.
- ٥ - اذكر ثلاثة دروس وعبر استفدتها من صلح الحديبية.

فتح خيبر

(دروس وعبر)

معلومة إثرائية

تبعُد منطقة خيبر (١٦٠ كم) إلى الشمال من المدينة المنورة، وتتنصّف بأنها أرض ذات نخيل ومزارع، وحصون وقلاع.



خريطة مسير النبي ﷺ إلى خيبر.

في السنة السابعة للهجرة طلب النبي ﷺ إلى أصحابه الخروج إلى خيبر؛ لمعاقبة يهود خيبر الذين تأمروا مع مشركي قريش يوم الأحزاب وحرّضوا بني قريظة على نقض عهدهم مع الرسول ﷺ.

اتّسمت خطة النبي ﷺ إلى خيبر بالسرية والسرعة؛ لكي يفاجئ اليهود قبل أن يستعدوا للقتال.



فتح حصون خيبر

أولاً

وصل المسلمون إلى مزارع خيبر صباحاً، فاخْتَبَأَ أهلها في حصونهم المنيعه، وابتدأ الحصار، واشتدّ الرمي، واستمرّ بضعة عشر يوماً.

قال الله تعالى عن اليهود: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾
(سورة الحشر، الآية ١٤)، ما دلالة احتماء اليهود بالحصون والجُدُر؟

عندما استعصى على المسلمين فتح بعض الحصون، قال النبي ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(١)، فتمنى كل صحابي أن يحظى بهذه المنزلة.

وفي الصباح نادى النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأعطاه الراية، ووصاه بقوله: «انْفُذْ عَلَيَّ

تَعْلَمُ

حُمْرُ النَّعَمِ: الإبلُ الحمرُ، وهي أنفسُ أموالِ العربِ.

رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(٢)، فأخذ الراية علي رضي الله عنه، وتقدم إلى أحد حصونهم ففتحها الله تعالى عليه، ثم أخذت باقي حصونهم تسقط تباعًا.

نَاقِشْ

جاء الإسلام لهداية الناس لا لحرِبهم.

وقد سَمَى اللهُ تعالى ذلك فَتْحًا، فقال: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَ وَهِيَ أَوَّلُ آيَاتِ الْفَتْحِ﴾ (سورة الفتح، الآيتان ١٨-١٩).

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

معلومة إثرائية

موافقة النبي ﷺ على أن يزرع اليهود الأرض مقابل نصف المحصول دليل على مشروعية المزارعة.

بعد فتح الحصون اضطرَّ اليهود إلى طلب الصلح؛ على أن يحقن الرسول ﷺ دماءهم، وأن يسمح لهم بالخروج من خيبر، فوافق ﷺ على ذلك، ثم جاؤوا برجونه مرةً أخرى البقاء على زراعة الأرض، وعلى أن يكون للمسلمين نصف المحصول، فوافق النبي ﷺ على ذلك.



نتائج فتح خيبر

ثانياً

كان لفتح خيبر نتائج عديدة، منها:

- ١ - استسلام بقية القبائل اليهودية في الجزيرة العربية، وطلبها الصلح، مثل: يهود فدك، وتيماء، ووادي القرى.
- ٢ - زيادة هيبة المسلمين داخل الجزيرة العربية وخارجها.

دروس وعبر من فتح خيبر

- ١ - ضرورة أخذ الحيطة والحذر من مكر الأعداء.
- ٢ - الاستعانة على قضاء الحوائج بالسرية والكتمان.
- ٣ - قبول الصلح مع الأعداء إذا كان فيه نفع للمسلمين.
- ٤ - المسلمون سلموا على من سالمهم، وحربوا على من حاربهم.
- ٥ - إرسال الله تعالى النبي داعياً للناس، وهادياً لهم، وليس لحربهم وقتلهم.

مَكْرٌ

بعد فتح خيبر أرسل النبي ﷺ عمر بن مسعود الثقفي وغيلان بن سلمة رضي الله عنهما إلى اليمن لتعلم صناعة المنجنيق. ما الدرس الذي تستفيده من ذلك؟

- ١- ما سبب فتح خيبر؟
- ٢- ماذا عمل النبي ﷺ لمفاجأة يهود خيبر؟
- ٣- اذكر نتيجتين لفتح خيبر.
- ٤- ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة الخطأ في ما يأتي:
 - أ - () كان فتح خيبر سبباً في هروب القبائل اليهودية الأخرى من الجزيرة العربية.
 - ب - () المسلمون يستفيدون مما عند غيرهم من علوم.
 - ج - () رفض النبي ﷺ طلب يهود خيبر المصالحة مع إبقائهم على زراعة الأرض.
 - د - () المسلم يحرض على دعوة الناس إلى الخير وهدايتهم إلى الطريق المستقيم.

حالات ترقيق الرّاء فيها أولى من تفخيمها

تعرفت سابقاً الحالات التي يكون فيها ترقيق الرّاء أولى من ترقيقها، وستتعرف في هذا الدرس الحالات التي يكون فيها التّريق أولى.

أتأمل وألاحظ

أتأمل نطق الرّاء في المواضع الآتية:

(فَرَقٍ - الْقَطْرِ - وَنُذِرٍ - يَسِرٍ)

ألاحظ أنّ الرّاء في المواضع السابقة يمكن أن تُفخّم، ولكن ترقيقها يسر على اللسان.

أتعلم

أستنتج أنّ الرّاء يكون ترقيقها أولى من تفخيمها في المواضع الآتية:

١ - ﴿فَرَقٍ﴾ (سورة الشعراء، الآية ٦٣): يجوز فيها التّريق والتّفخيم وقفاً ووصلاً، والتّريق أولى.

٢ - ﴿الْقَطْرِ﴾ (سورة سبأ، الآية ١٢): تُرَقِّق ووصلاً بسبب الكسر، أمّا وقفاً ففيها الوجهان، والتّريق أولى.

٣ - ﴿وَنُذِرٍ﴾ (سورة القمر، الآية ١٦): في مواضعها السّنة الأخرى في القرآن الكريم.

٤ - ﴿يَسِرٍ﴾ (سورة الفجر، الآية ٤): تُرَقِّق وقفاً ووصلاً.

أتردّب

أتردّب على نطق الرّاء مفخّمة ومُرَقَّقة في المواضع الآتية:

﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ و﴿لَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ و﴿الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ٣﴾ و﴿الْبَلِّ إِذَا يسَّرِ ٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرِ ٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ

فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦﴾ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ٧﴾ (سورة الفجر، الآيات ١-٧).

سورة يوسف عليه السلام
الآيات الكريمة (٥٠ - ٦٦)

قال الله تعالى:

وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُنُونِي بِهِ ^ط
فَمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ
الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّكِ أَتَيْنَ حَصْحَصَ الْحَقِّ
أَنْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ
أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾
وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَرَحِمَ رَبِّي
إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُنُونِي بِهِ ^ط أَسْتَخْلِصُهُ
لِنَفْسِي فَمَا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ
أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ^ط إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرُ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَتُهُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَا

جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ
 أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِبِئْسَ
 فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا اسْرُدْ عَنْهُ آبَاءَهُ
 وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٦٢﴾ فَمَا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ
 فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَّكْتُلُ وَإِنَّا لَمُحْفِظُونَ ﴿٦٣﴾
 قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ
 فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
 مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا
 مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
 آخَانًا وَنَزِدُادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ
 لَنَأُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُتَوَّنَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا
 أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَأَمَّا ءَاتَاؤُهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾

أَقْوَمُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

- ١ - أستخرج من سورة يوسف ثلاثة مواضع تُفخَّم فيها الرَاءُ.
- ٢ - أنطق حرف الرَاءِ مرقِّقًا في حالة الوقفِ عَلَيْهِ في الموضعين الآتيين:
(يَسِيرٌ - بَعِيرٌ).

التلاوة البيتية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة يونس)، ثم:

١ - أتلو الآيات الكريمة (٧١-٨٩)، مُراعياً أحكام تَفخيم الرّاء وترقيقها.

٢ - أستخرج ثلاثة مواضع تُرَقِّقُ فيها الرّاء وأنطقها جيداً.

اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقَاتِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّتْ حَدَّثَ فِيهَا، فَقَالَ: «إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» ^(١) وفي روايةٍ أخرى زيادةٌ جاءَ فيها: «إرشادُ السَّبِيلِ، وتغيثُ الملهوفِ» ^(٢).

فكر

عَلَامٌ يَدُلُّ حِوَارُ الصَّحَابَةِ رضي الله عنهم لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِخُصُوصِ الْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقِ؟

شرح الحديث الشريف

الطَّرِيقُ مِنَ الْمُرَافِقِ الْعَامَّةِ الَّتِي نَشْتَرِكُ فِيهَا مَعَ غَيْرِنَا؛ لَذَلِكَ، حَذَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقِ؛ لِأَنَّهُ مَظَنَّةٌ لِإِعَاقَةِ الطَّرِيقِ وَإِذَاءِ النَّاسِ، فَالنَّاسُ شُرَكَاءُ فِي طُرُقِهِمُ الَّتِي يَسِيرُونَ عَلَيْهَا؛ لَذَلِكَ وَضَعَ الْإِسْلَامُ لِهَذِهِ الطَّرِيقِ حُقُوقًا تَحْفَظُ عَلَى النَّاسِ أَخْلَاقَهُمْ، وَتُدِيمُ الْمَوَدَّةَ

التعريف براوي الحديث

سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْأَنْصَارِيِّ
صَحَابِيُّ جَلِيلٌ مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ،
وَمِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ، تُوفِّيَ سَنَةَ ٧٤ هـ.

بَيْنَهُمْ، وَتَمْنَعُ إِذَاءَ بَعْضِهِمْ أَوْ التَّضْيِيقَ عَلَيْهِمْ، وَالْمَرَادُ بِالْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقَاتِ، فَعَلُ كُلِّ مَا يُؤَدِّي إِلَى إِعَاقَةِ السَّيْرِ فِيهَا أَوْ إِذَاءِ النَّاسِ، سِوَاءِ أَكَانَ بِالْجُلُوسِ أَوْ بِاصْطِفَافِ السِّيَارَاتِ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَمْنُوعَةِ،

(١) متفقٌ عليه.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

أو وضع البضائع على الأرصفة، فإن وجدت ضرورة للجلوس في الطريق، فيجب مراعاة الآداب الآتية:

١ - غَضُّ الْبَصْرِ

يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةَ الْبَصْرِ الْقِيَامَ بِحَقِّهَا مِنَ الشُّكْرِ، وَشُكْرُهَا يَتِمُّ فِي اسْتِعْمَالِهَا فِي مَا خُلِقَتْ لَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَفِّهَا عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى النَّظَرَ إِلَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (سورة الثور، الآية ٣٠).

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ تَأْكِيدُ غَضِّ الْبَصْرِ عِنْدَ الْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقَاتِ، لِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى إِطْلَاقِ الْبَصْرِ مِنْ آثَارٍ كَثِيرَةٍ مِنْهَا النَّظَرُ إِلَى مَا لَا يَحِلُّ، وَإِلَى مَا يُؤْذِي النَّاسَ، وَمِنْ ذَلِكَ عَادَةُ بَعْضِ الْجَالِسِينَ فِي الطَّرِيقِ التَّدْخُلُ فِي خُصُوصِيَّاتِ النَّاسِ مِمَّا لَا مَصْلَحَةَ لَهُمْ فِي مَعْرِفَتِهِ وَكَشْفِهِ، فَيَتَّبِعُونَ بِأَبْصَارِهِمْ مَا يَحْمِلُ الْمَارَّةَ بِأَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْتَعَةٍ وَنَحْوِهَا.

وَكَذَلِكَ مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى مَا بَدَاخِلِ السِّيَّارَاتِ؛ لِمَعْرِفَةِ مَا فِيهَا، وَلَا سِيَّمًا عِنْدَ الرَّحَامِ وَالْوُقُوفِ، وَالْعَبْدُ مَسْئُولٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا أَبْصَرَ بِعَيْنَيْهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٦).

٢ - كَفُّ الْأَذَى

وَذَلِكَ بَعْدَ التَّعَرُّضِ لِأَحَدٍ بِالْأَذَى، إِمَّا بِالْقَوْلِ كَوَضْفِهِمْ بِكَلَامٍ غَيْرِ لَائِقٍ، وَإِمَّا بِالْفِعْلِ، وَيَشْمَلُ ذَلِكَ إِحْقَاقَ الضَّرْرِ بِالْمَارَّةِ، كَتَضْيِيقِ الطَّرِيقِ عَلَيْهِمْ، أَوْ الْاِعْتِدَاءِ عَلَى الْأَرْصَفَةِ مِنَ الْبَاعَةِ، أَوْ اسْتِغْلَالِ الطَّرِيقِ الْعَامِّ فِي الْمُنَاسِبَاتِ الْخَاصَّةِ، أَوْ إِقَاءِ الْقَاذُورَاتِ وَالتُّفَايَاتِ فِي غَيْرِ أَمَاكِنِهَا الْمَخْصَصَةِ لَهَا.

وَيُعَدُّ كَفُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ مِنْ أَنْفَعِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْتُ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا أَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ: «اغْزِلِ الْأَذَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

(١) صحيح مسلم.

استنتج

أمرين آخرين يظهر فيهما الأذى على الطرقات في مجتمعك.

وإماطة الأذى عن الطريق من الإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضغ وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»^(١)، ونظرًا إلى أهمية إماطة الأذى؛ فقد جعل الله تعالى لفاعلها الثواب الجزيل ومغفرة الذنوب، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «بينما رجل يمشي بطريق، وجد غصن شوك على الطريق، فأخره فشكر الله له فغفر له»^(٢).

٣ - رد السلام على من يلقيه

من جلس في طريق يمر به الناس يسلمون عليه، فعليه أن يرد السلام على من سلم عليه، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حِيَّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (سورة النساء، الآية ٨٦).

ومن حسن الأدب واكتساب الأجر رد السلام على من يلقيه بغض النظر عن منزلته، أو جنسه، أو دينه، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(٣).

ومن الآثار المترتبة على رد السلام:

أ - شيوخ الأمن بين الناس، وإزالة الصغائن بينهم، وهو سبب من أسباب المحبة والمودة في المجتمع، ودليل على التواضع، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) صحيح مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

«لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوه تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»^(١).

ب - مُضَاعَفَةُ الْحَسَنَاتِ، فَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عَشْرٌ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عَشْرُونَ». ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثُونَ»^(٢).

٤ - الأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِئَةِ عَنِ الْمُنْكَرِ

ينبغي للجالس إذا رأى أمرًا أو سلوكًا خارجًا عن قيم الإسلام وأحكامه أن يخاطب الناس وينصحهم بشأنه بالحكمة والموعظة الحسنة.

٥ - إرشادُ عابِرِ السَّبِيلِ

يجدرُ بالجالس في الطريقِ المبادرةُ إلى تقديمِ المساعدةِ لمن يطلبُها من الناسِ (المارّة) قدرَ استطاعته؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «يُعِينُ الرَّجُلُ فِي دَابَّتِهِ، يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةً، وَدَلَّ الطَّرِيقَ صَدَقَةً»^(٣).

ناقش

مع زملائك صورًا أخرى تُقدِّم فيها المساعدة للناس في الطريق.

٦ - إغاثةُ الملهوفِ

أي المظلوم والمكروب والمضطرب وصاحب المصيبة ومن وقع عليه اعتداء في الطريق، فعلى الجالس المبادرة إلى نجدة هؤلاء وتقديم المساعدة اللازمة.

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن الترمذي، وهو حديث صحيح.

(٣) صحيح البخاري.

ناقش

يتجمع النَّاسُ حَوْلَ المصابينَ في حوادثِ السياراتِ، ممَّا يُعيقُ إسعافَهُمُ، ناقشْ ذلكَ في ضوءِ الحديثِ الشَّريفِ.

القيمُ المستفادةُ مِنَ الحديثِ الشَّريفِ

- ١ - ألتزمُ آدابَ الطَّريقِ عندَ الجلوسِ فيها.
- ٢ - أحترمُ خُصوصياتِ الآخرينِ.
- ٣ - ألتزمُ قوانينَ المرورِ والسيرِ، ولا سيَّما الإشاراتِ الضوئيةَ، وأولوياتِ المرورِ، والوقوفُ والتوقفُ.
- ٤ - أراعي العبورَ مِنَ الأماكنِ المخصصةِ للمشاةِ.

نشاط ختامي



مَا رأيكَ في السُّلوكِ الظَّاهرِ في الصُّورة؟

- ١ - مِنْ حَقُوقِ الطَّرِيقِ كَفُّ الْأَذَى، وَضَّحْ ذَلِكَ.
- ٢ - مَا حُكْمُ رَدِّ السَّلَامِ؟ اذْعَمْ إِجَابَتَكَ بِدَلِيلٍ شَرْعِيِّ.
- ٣ - عَلِّلْ مَا يَأْتِي:
- أ - نَهَى الرَّسُولُ ﷺ عَنِ الْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقَاتِ.
- ب - الْأَمْرُ بِغَضِّ الْبَصْرِ فِي حَالِ الْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقِ.
- ٤ - مَا رَأَيْكَ فِي الْمَوَاقِفِ الْآتِيَةِ:
- أ - طَلَبَ إِلَيْكَ زَمِيلُكَ الْجُلُوسَ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ لِرُؤْيَةِ الْمَارَّةِ.
- ب - مَرَّ وَالِدُكَ قَرَبَ عَامِلٍ وَطَنٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ.
- ج - ألقى أخوك التُّفَايَاتِ مِنْ نَافِذَةِ السَّيَّارَةِ فِي الطَّرِيقِ الْعَامِّ.
- د - دَعَا صَدِيقَكَ الْجَالِسِينَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الصَّلَاةِ جَمَاعَةً.
- هـ - بَادَرَ شَقِيقُكَ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الطَّرِيقِ، إِلَى مَسَاعِدَةِ رَجُلٍ كَبِيرٍ فِي السَّنِّ لِيَقْطَعَ الشَّارِعَ.
- ٥ - اكتب الحديثَ الشَّرِيفَ غَيْبًا.

خلق الله تعالى الكون واستخلف فيه الإنسان، وهياً له مقومات الحياة واستمرارها، قال الله تعالى: ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الجاثية، الآية ١٣)، وجعل كل تلك المقومات أمانة لدى الإنسان، وأمره بالمحافظة عليها، وحذره من أي إفساد لها، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٨٥).



مفهوم البيئة

أولاً

البيئة: هي المحيط الذي تعيش فيه الكائنات الحيّة جميعها (الإنسان، والحيوان، والنبات)، وغير الحيّة مثل: الهواء، والتراب، والمباني، والطرق.

اعتنى الإسلام بالبيئة، وقد تمثّل ذلك في توجيهات سلوكية متنوعة، أهمها:

١ - الحرص على بقاء موارد البيئة صالحة؛

لأن استمرار حياة الإنسان قائم عليها.

٢ - تعزيز الحس الجمالي لدى الإنسان،

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ

الجمال»^(١).

٣ - التوازن والاعتدال في استهلاك الموارد البيئية.



(١) صحيح مسلم.



وَجَّهَ الْإِسْلَامُ الْإِنْسَانَ إِلَى كَيْفِيَّةِ الْمَحَافِظَةِ عَلَى الْبَيْئَةِ فِي مَجَالَاتِهَا الْمَتَنَوِّعَةِ، وَمِنْهَا مَا يَأْتِي:

١ - النِّظَافَةُ الْعَامَّةُ

حَثَّ الْإِسْلَامُ عَلَى نِظَافَةِ الْأَمَاكِنِ الْعَامَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»^(١).
وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ إِزَالَةُ الْأَذَى عَنِ الْبُيُوتِ وَدَوْرِ الْعِبَادَةِ وَالْمَدَارِسِ وَالطَّرِيقِ وَالْحَدَائِقِ الْعَامَّةِ
وَالْمَوْسَسَاتِ وَالْمَسْتَشْفِيَّاتِ، وَوَسَائِلِ النَّقْلِ، وَغَيْرِهَا. وَعَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِقْيَاءَ الْقَاذُورَاتِ فِي
الْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ سَبَبًا لَجَلْبِ اللَّعْنَةِ لِمَنْ يُلْقِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ»، قَالُوا: وَمَا
اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى^(٢) فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ»^(٣).
وَقَدْ جَعَلَ الْإِسْلَامُ لِإِزَالَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ أَجْرًا كَأَجْرِ الصَّدَقَةِ، فَإِنَّ الْإِهْمَالَ بِالنِّظَافَةِ يُشَوِّهُ
الْمَظْهَرَ الْعَامَّ لَهَا، وَيَكُونُ سَبَبًا فِي تَلْوِثِ الْبَيْئَةِ الْمُحِيطَةِ، وَانْتِقَالِ الْأَمْرَاضِ الْمَعْدِيَةِ.

فَكْرٌ

اقتراح حلاً لمشكلة النفايات المنزلية اليومية وتراكمها أمام المنازل.

إن المصانع، والسيارات، والقطارات، والبواخر، قد تسبب تلوثاً للبيئة بمخلفاتها، وذلك
بزيادة نسبة المواد السامة في الهواء والماء والتراب؛ وهذا يشكل خطراً على الكائنات الحية
جميعها، مما يوجب الانتباه لذلك والاهتمام به للحد منه وإنهائه.

(١) متفق عليه.

(٢) يتخلى: أي يقضي حاجته.

(٣) صحيح مسلم.

تعلم

المزارعة: أن يسلم صاحب أرض أرضه غير المزروعة لمن يزرعها، مقابل نسبة من الإنتاج.
المساقاة: أن يسلم صاحب أرض أرضه المغروسة بالشجر لمن يهتم بها، مقابل نسبة من الإنتاج.

النباتات مصدر لغذاء الإنسان، وهي تُنقي الجو من ثاني أكسيد الكربون، وتُضفي لمسةً جماليةً على البيئة؛ لذا، حث الإسلام على زراعة الأرض واستثمارها، قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرُس غَرْسًا، أو يزرع زرعًا، فيأكل منه طيرٌ، أو إنسانٌ، أو بهيمةٌ، إلا كان له به صدقة»^(١).

وشجّع على المزارعة والمساقاة، وإحياء الأرض الموات التي لا يملكها أحدٌ. ونهى الإسلام عن كل ما يفسد الأرض ويؤذي الناس، ونهى أيضًا عن زراعة ما يفسد التربة كالمخدرات، والدخان، وما شابههما، وكذلك نهى عن قطع الأشجار الحرجية؛ وإفساد التربة بإلقاء القاذورات والنفايات الكيماوية أو الذرية فيها؛ فإن ذلك يُخل بتوازن موارد البيئة وتوزيعها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية ٥٦).

فكر

التدخين هو من أكثر الملوثات المحيطة بالإنسان انتشارًا، فكر مع زملائك في كيفية التخلص من هذه العادة السيئة.

الماء أساس الحياة، ولا يمكن أن تستغني عنه الكائنات الحية جميعها، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء، الآية ٣٠)، لذا يجب المحافظة على مصادر المياه سالحة، وتجميعها في أماكن صحيحة، ويتعين على الإنسان التوقف عن هدرها والإسراف في استخدامها، وقد نهى الإسلام عن تلويث الماء بالقاذورات، كفتح المياه

(١) متفق عليه.

العامدة على الشدود أو الأنهار، وإلقاء المخلفات في المياه؛ لأن المياه -أيما وجدت- تنفع الكائنات الحية، فإذا تلوثت صارت سبباً في إيدائها.

لفت الإسلام النظر إلى المحافظة على البحار صالحة للانتفاع بها؛ فهي مصدر طعام الإنسان وزينته وترويحِهِ، وهي وسيلة للنقل، ومكان عيش الأحياء البحرية، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ١٤)، فلا ينبغي إلقاء الملوثات فيها كالنفايات المتدفقة من البواخر، ومخلفات المصانع، أو ترك مخلفات الرحلات على الشواطئ أو في الأماكن العامة.

فكر

ما التصرف السليم عندما تشاهد ماسورة ماء مكسورة والمياه تتدفق منها؟

٤- رعاية الثروة الحيوانية

للحيوانات منافع متنوعة، قال الله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٥)، ففيها يجد الإنسان طعامه، ومنها يصنع لباسه وأثاثه، وعليها يسافر، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ﴾ (سورة النحل، الآية ٨٠). وقد أمر الإسلام بالرفق بالحيوانات ورعايتها، قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الله في هذه البهائم، فاركبوها صالحةً، وكلوها صالحةً»^(١)، وأرشد إلى إطعام الحيوانات وسقايتها، والتفقه عليها، وإقامة الحظائر لها، ونهى النبي ﷺ عن إيذاء الحيوانات، ومن ذلك نهيه عن قتلها، وحبسها، ومنعها من الطعام، وتعذيبها، وتحميلها ما لا تطيق، وقد جعل الله تعالى إيذاءها سبباً في دخول

(١) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

النَّارِ، كَمَا قَالَ ﷺ: «عُذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا سَقَتَهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»^(١).

ثالثًا السلوك البيئي المتوازن

خلق الله سبحانه وتعالى الكون، وأحكم صنعه بدقة بالغة، قال الله تعالى: ﴿صُغِرَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة النمل، الآية ٨٨). وحفظ له التوازن بين مكوّناته، قال الله تعالى عن الأرض: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ (سورة الحجر، الآية ١٩). وإنّ الاستخدام الجائر للموارد يضرّ بهذا التوازن، وهو ما نهى عنه الله تعالى بقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية ٣١).

فعلى المسلم أن يحسن الاستفادة من هذه الموارد، فلا يسرف في المباح من طعام، أو لباس، أو مسكن، أو أثاث من غير حاجة، ولا يترفها، قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا، وَاشْرَبُوا، وَابْسُوا،

وَتَصَدَّقُوا، فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ»^(٢)، ويتعین على المسلم أيضًا أن يتجنب كل ما يؤذيه، فلا يتعاطى المخدرات، أو يشرب الخمر، أو الدخان، أو يتناول أيّ أطعمة فاسدة، أو يعتدي على

تعلم

المخيلة: الكبير.

أموال الآخرين وأنفسهم، ومن أوجه الإسراف أيضًا رفع أجهزة الصوت على نحو يضرّ الآخرين ويقلق راحتهم؛ فإنّ ذلك كله يمثل خللاً في النظام البيئي الذي هيأه الله تعالى للإنسان.

يجب على المسلم أن يكون صديقًا محبًا للبيئة، مُستمتعًا بجمالها، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ»^(٣)، وعليه أن يتعامل مع بيئته بلطفٍ ورفقٍ، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(٤).

(١) متفقٌ عليه.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) صحيح مسلم.

(٤) صحيح مسلم.

اقترح طرقاً للمحافظة على البيئة في ما يأتي:



أثري خبراتي

أبحث عن معلوماتٍ لمظاهرٍ تلويثِ البيئةِ المائيةِ، وأربطُ بينهما وبين الآيةِ الكريمةِ، وأعرضُها أمامَ زملائي:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾

(سورة الروم، الآية ٤١)

- ١ - بَيِّنْ مَفْهُومَ الْبِيئَةِ.
- ٢ - اذْكَرْ ثَلَاثَةَ طُرُقٍ أَوْصَى بِهَا الْإِسْلَامُ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى الْبِيئَةِ.
- ٣ - هَاتِ دَلِيلًا شَرْعِيًّا عَلَى وَجُوبِ الْعِنَايَةِ بِكُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
 أ - الثَّرْوَةُ النَّبَاتِيَّةُ. ب - النِّظَافَةُ الْعَامَّةُ. ج - الثَّرْوَةُ الْحَيَوَانِيَّةُ.
- ٤ - مَا الْحِكْمَةُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
 أ - تَلْوِثُ مَوَارِدِ الْبِيئَةِ.
 ب - الْإِسْرَافُ فِي اسْتِخْدَامِ مَوَارِدِ الْبِيئَةِ.
- ٥ - مَيِّزِ السُّلُوكَ الصَّحِيحَ مِنَ السُّلُوكِ الْخَطَأِ فِي الْمَوَاقِفِ الْآتِيَةِ:
 أ - () أَتْلَفَ بَعْضُ الطَّلِبَةِ مَقَاعِدَ الْمَدْرَسَةِ.
 ب - () فَتَحَ مَوَاطِنُونَ خَطُوطَ الْمِيَاهِ الْعَادِمَةِ عَلَى الشَّدُودِ وَالْأَنْهَارِ.
 ج - () عَلَّقَتِ الْمُؤَسَّسَاتُ الْعَامَّةُ عَلَى جُدْرَانِهَا لُوحَاتٍ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا: (مَمْنُوعُ التَّدْخِينِ).
 د - () رَأَى صَالِحٌ آثَارَ نَارٍ شِوَاءِ مُشْتَعَلٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَأَطْفَأَهَا.
 هـ - () رَشَّ الطَّلَابُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْمَاءِ.

سورة الحجرات

الآيات الكريمة (١١-١٣)

المحافظة على حرمة المسلمين

قال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ وَلَا تَمْرُؤًا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

المفردات والتراكيب

- لَا تَمْرُؤًا : لا يعب بعضكم بعضًا بالكلام الخفي أو بالإشارة.
لَا تَنَابَرُوا : لا يذم بعضكم بعضًا.
لَا تَجَسَّسُوا : لا تتبعوا عورات الناس.
لَا يَغْتَبَ : لا يذكر أحد أخاه بما يكره في أثناء غيبته.

تفسير الآيات الكريمة

تقومُ العلاقةُ بين أفرادِ المجتمعِ على الأخوةِ والتراحمِ والتعاونِ والعدلِ والمساواةِ، فلا يعاملُ أحدٌ منهمُ أخاهُ باستعلاءٍ، ولا يعتدي عليه بكلمةٍ أو فعلٍ، وقد جعلَ الإسلامُ ذلكَ محرماً، قالَ رسولُ الله ﷺ: «المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَهُنَا، يُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ»^(١)، وقد جاءتْ هذه الآياتُ الكريمةُ تؤكدُ حرمةَ أعراضِ النَّاسِ، وحفظَ كرامَتِهِمْ، من خلالِ ما يأتي:

١ - تحريمُ السُّخْرِيَّةِ مِنَ النَّاسِ

حذرتِ الآياتُ الكريمةُ المسلمِينَ رجالاً ونساءً من الاستهزاءِ بالآخرينِ والسُّخْرِيَّةِ مِنْهُمْ قولاً وفعلاً؛ لأنَّ ذلكَ اعتداءٌ على ما حَصَّ به اللهُ تعالى الإنسانَ من تكريمٍ، فضلاً عما يُسبِّبُهُ من فتنةٍ وعداوةٍ بينَ النَّاسِ، فالخَيْرِيَّةُ بينَ النَّاسِ تكونُ بالتقوى والعملِ الصالحِ، وليسَ بغيرِ ذلكِ.

٢ - تحريمُ اللَّمْرِ

يتهاونُ بعضُ النَّاسِ بالإساءةِ إلى غيرِهِم بكلامٍ خفيٍّ، أو بإشارةٍ باليدِ أو العينِ، وهذا سلوكٌ مُحَرَّمٌ لما فيه من تقليلِ شأنِ الآخرينِ، وإفسادِ العلاقاتِ بينهمُ، ويومَ القيامةِ يلقونَ جزاءَهُمْ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (سورةُ الهُمَزَةِ، الآيةُ ١).

فكَّرْ

امتثالِ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (سورةُ الحجراتِ، الآيةُ ١١) يُؤدِّي إلى وَحْدَةِ المسلمِينَ.

٣ - تحريمُ التَّنَابُزِ بِالْأَلْقَابِ

من حقِّ الإنسانِ ألاَّ يناديهُ أحدٌ بلقبٍ يكرههُ أو يُخرِجُهُ أمامَ الآخرينِ، وقد صانَ الإسلامُ للإنسانِ هذا الحقَّ بتحريمِ إيذاءِ النَّاسِ بالألقابِ، وكانَ النَّبِيُّ ﷺ قد غيَّرَ ألقاباً وأسماءً كانَ

(١) صحيحُ مسلمٍ.

يُنَادِي بِهَا أَصْحَابُهُ ﷺ قَبْلَ الْإِسْلَامِ؛ مِرَاعَاةً لَشُعُورِهِمْ، وَحِفَافًا عَلَى كِرَامَتِهِمُ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَقَدْ وَرَدَ فِي سَبَبِ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١١)، أَنَّهُ جَاءَ وَفَدُّ بَنِي سَلَمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الَّذِي لَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَكَانَ إِذَا دُعِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ يَكْرَهُ ذَلِكَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ^(١).

فَكْرٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾. تُحَذِّرُ هَذِهِ الْآيَةُ مِنْ تَعْيِيرِ الْمُسْلِمِ بِذَنْبٍ كَانَ قَدْ ارْتَكَبَهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ، مَا دَلَالَةُ ذَلِكَ؟

٤- تحريمُ الظنِّ السيِّءِ

لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَضَعَ نَفْسَهُ فِي مَوَاضِعِ الشُّكِّ وَالشُّبْهَةِ، وَعَلَيْهِ أَلَّا يَظَنَّ بِإِخْوَانِهِ إِلَّا خَيْرًا، أَمَّا الظَّنُّ السَّيِّئُ فَمُحْرَمٌ؛ لِأَنَّهُ تَعْرِيفٌ بِكِرَامَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ، وَقَدْ يُوَدِّي إِلَى إِطْلَاقِ أَحْكَامٍ ظَالِمَةٍ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ، فَالْأَصْلُ فِي الْإِنْسَانِ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ التُّهْمِ، وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتْرَكَ الرِّيْبَةَ وَالشُّكَّ فِي النَّاسِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»^(٢).

٥- تحريمُ التَّجَسُّسِ

يَعْمَدُ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى تَتَبُعِ عَوْرَاتِ الْآخَرِينَ لِكَشْفِ مَا خَفِيَ مِنْهَا، مِمَّا يُوَدِّي إِلَى انْتِهَاكِ حُرْمَاتِهِمْ، وَفَضْحِ أَسْرَارِهِمْ، لِذَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ تَرْكُ مَا سَتَرَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ، وَالِاكْتِفَاءُ بِمَا ظَهَرَ مِنْهُمْ، فَلَنَا الظَّاهِرُ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ، وَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ التَّجَسُّسِ عَلَى أَخْبَارِ النَّاسِ، بِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكَ (الرَّصَاصُ الْمُدَابُّ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

(١) مسندُ الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ، وهو صحيحٌ.

(٢) متفقٌ عليه.

(٣) صحيحُ البخاريِّ.

٦- تحريم الغيبة

المسلم يحرض على ستر عورات الناس وزلاتهم، فلا يُشهرُ بها أمام الناس، وقد عرَضت الآيات الكريمة الغيبة بصورةٍ تتأذى منها النفوس السليمة، في مشهدٍ من ينتهك حُرمة أخيه المسلم الميِّتٍ بأكل لحمه، وشبَّهت الغائب بالميت؛ لأنَّ الغائب لا يستطيع الدفاع عن نفسه كالميت، والغيبة سببٌ لانعدام الثقة والمحبة بين الناس؛ فعلى من يغتاب الناس أن يتوب إلى الله تعالى.

تدبر

قال رسول الله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته»^(١)، تدبر الحديث السابق، واستخرج منه أثر الغيبة والتجسس في الإيمان.

ثم ختمت الآيات الكريمة بقاعدة شمولية هي أن معيار التفاضل بين الناس هو التقوى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣)، فالناس كلُّهم من آدم وحواء، فلا تفاخر بينهم، وما جعلهم الله تعالى من منابت شتى إلا من أجل التعارف في ما بينهم.

القيم المستفادة من الآيات

- ١ - أحترم كرامة الإنسان، فلا أعتدي عليها.
- ٢ - لا أتفاخر على أحدٍ بشيءٍ.
- ٣ - أحرص على دوام الألفة والمحبة بين الناس.
- ٤ - أعتذر لمن أخطأت بحقه، وأطلب إليه أن يسامحني.

نشاط بيتي

ارجع إلى خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع، واستخرج منها الشواهد على حُرمة التفاخر بين الناس على غير أساس التقوى.

(١) سنن أبي داود، وهو حديث صحيح.

- ١ - الأصل في العلاقة بين النَّاسِ أَنَّهَا تقومُ عَلَى المحبَّةِ والألفةِ، وضَّح ذلك.
- ٢ - اذكر ثلاثة تصرُّفاتٍ لا تليقُ بِكرامةِ الإنسانِ، حذرتُ منها الآياتُ الكريمةُ.
- ٣ - ما الصُّورةُ التي عرضتها الآياتُ للغيبةِ؟
- ٤ - ما الحكمةُ مِنْ تحريمِ ما يأتي:
 - أ - السُّخريَّةُ.
 - ب - اللَّمزُ.
 - ج - الظنُّ السيئُ.
- ٥ - ما الآيةُ التي تُشيرُ إلى كلِّ مِنَ القِيمِ الآتيةِ:
 - أ - لا أَرْكِي نَفْسِي، ولا أَقُلُّ مِنْ شأنِ الآخِرِينَ.
 - ب - لا أَتَّبِعُ عَوْرَاتِ النَّاسِ.
 - ج - لا أُعَيِّرُ أَحَدًا بِذَنْبِ ارتكبهُ ثُمَّ تابَ عَنْهُ.
- ٦ - هاتِ موضعينِ مِنَ الآياتِ الكريمةِ تكونُ فيهما الرَّاءُ مُفخَّمةً.

يَحْرِضُ الْمُسْلِمَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَعْظِيمِ حُرْمَاتِهِ، وَيَحْذَرُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَعْصِيَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنْ قَدْ تَرَلُّ أَحْيَانًا نَفْسُهُ فَيَخْطِئُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»^(١)، وَتَتَفَاوَتْ تِلْكَ الْأَخْطَاءُ فِي عِظَمِهَا؛ فَمِنْهَا الذُّنُوبُ الصَّغِيرَةُ، وَمِنْهَا الْكَبِيرَةُ، وَالْمُسْلِمُ مَأْمُورٌ بِتَجَنُّبِهَا جَمِيعًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ (سورة النَّجْمِ، الْآيَةُ ٣٢)، وَفِي هَذَا الدَّرْسِ سَنَتَعَرَّفُ الْكِبَائِرَ، وَحَكَمَ مَرْتَكِبِهَا، وَخَطُورَتَهَا.



الكبائر

أولاً

هِيَ الذُّنُوبُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي اقْتَرَنْتْ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ حَذَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَمِيعِ الْكِبَائِرِ، وَأَفْرَدَ سَبْعًا مِنْهَا بِالذِّكْرِ وَسَمَّاهَا الْمَوْبِقَاتِ وَالْمُهْلِكَاتِ؛ لِأَنَّهَا تَوْقَعُ صَاحِبُهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَتَكُونُ سَبَبًا فِي هَلَاكِهِ، فَقَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»^(٢).

وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَهَا بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ، فَقَالَ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ^(٣).

وَمِنْ هَذِهِ الْكِبَائِرِ، مَا يَكُونُ تَرْكًا لَوَاجِبٍ أَوْ فِعْلًا لِمَحْرَمٍ، وَمِثَالُ تَرْكِ الْوَاجِبِ: تَرْكُ الصَّلَاةِ، وَمِثَالُ فِعْلِ الْمَحْرَمِ: شَرْبُ الْخَمْرِ أَوْ تَعَاظِي الْمَخْذِرَاتِ.

(١) مستدرک الحاکم، وهو حدیث صحیح.

(٢) متفقٌ علیه.

(٣) متفقٌ علیه.

لِمَاذَا عَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَقَوْلَ الزُّورِ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟

ثانياً

حكم مرتكب الكبيرة

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ اجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ، وَالِابْتِعَادُ عَنْ كُلِّ مَا يَقْرُبُ إِلَيْهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٢)، وَإِذَا وَقَعَ الْمُسْلِمُ فِي مَعْصِيَةٍ؛ سِوَاهُ أَكَانَتْ صَغِيرَةً أَمْ كَبِيرَةً، فَعَلَيْهِ أَنْ يَسَارِعَ إِلَى التَّوْبَةِ مِنْهَا، وَأَنْ لَا يَسْتَحْفَظَ بِالصَّغِيرَةِ؛ لِأَنَّ الْإِصْرَارَ عَلَيْهَا قَدْ يُوْدِي إِلَى الْوُقُوعِ فِي الْكَبِيرَةِ.

تدبر

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يِعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر، الآية ٥٣)، مُبَيِّنًا أَثَرَ التَّوْبَةِ فِي تَصْحِيحِ سُلُوكِ الْمُسْلِمِ.

إِنَّ الَّذِي يَرْتَكِبُ الْكَبِيرَةَ عَاصٍ يَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ، وَأَمْرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ.

ناقش

كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنَ الزَّلَلِ فِي ظِلِّ مَتَغْيِرَاتِ الْحَيَاةِ الْحَدِيثَةِ، وَالِانْفِتَاحِ عَلَى وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ؟

حَدَّرَ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ ارْتِكَابِ الْكِبَائِرِ لَخَطُورَتِهَا عَلَى مُرْتَكِبِهَا وَعَلَى الْمَجْتَمَعِ، وَمِنْ هَذِهِ الْأَخْطَارِ:

- ١ - أَنَّهَا تَجْلِبُ سُخْطَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مُرْتَكِبِهَا، وَعَلَى الْمَجْتَمَعِ الَّذِي يَرْضَى بِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَامًّا إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٢٥).
- ٢ - أَنَّهَا تُسَبِّبُ النِّزَاعَاتِ وَالْخِصُومَاتِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ، وَتَزْرَعُ الْبَغْضَ وَالْعِدَاوَةَ فِيهِ.
- ٣ - أَنَّهَا تُهَدِّدُ أَمْنَ الْمَجْتَمَعِ وَاسْتِقْرَارَهُ؛ لَوْجُودِ أَفْرَادٍ فِيهِ يَعْتَدُونَ عَلَى أَنْفُسِ النَّاسِ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَأَعْرَاضِهِمْ، وَعُقُولِهِمْ.
- ٤ - أَنَّهَا تُلْحِقُ الضَّرَرَ وَالْأَذَى بِمَنْ يَفْعَلُهَا فِي جِسْمِهِ وَعَقْلِهِ وَسُلُوكِهِ.

شَرَعَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا تَكْفُلُ لِلْمَجْتَمَعِ أَمْنَهُ وَسَلَامَتَهُ، وَفَقَّ مِنْهَجِينَ، هُمَا:

١ - المنهج الوقائي

- أ - يقوم على منع حدوث الكبائر قبل وقوعها، ومن ذلك ما يأتي:
 - ب - اختيار الأصدقاء ذوي الأخلاق الحسنة الذين يحافظون على عمل الخير وترك المحرمات.
 - ج - غرس الانتماء إلى المجتمع وحبّه والمحافظة على قيمه، حتى يكون كل فرد فيه عنصراً إيجابياً.
 - د - تصوير الكبائر والمنكرات بصورة قبيحة للتحذير منها.

مع مجموعتك أتر العملِ الصالحِ ومخاطبةِ الناسِ بالكلمةِ الطيبةِ والموعظةِ الحسنةِ في إرساءِ القيمِ والأخلاقِ الحميدةِ في المجتمعِ ووقايتهِ من الأخلاقِ السيئةِ.

٢- المنهج العلاجي

يقومُ على علاجِ الكبائرِ بعدَ وقوعِها، وذلك بما يأتي:

أ - فتح بابِ التوبةِ وتشجيعِ المذنبينِ عليها، ومساعدتهم على تركِ المعاصي، والأخذُ بأيديهم حتى يكونوا أفرادًا صالحين في المجتمع.

ب - تشجيعِ المذنبينِ على القيامِ بالأعمالِ الصالحةِ، يُؤكد ذلك ما روي عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه أنه قال: «إِنَّ رَجُلًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَآتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (سورة هود، الآية ١١٤) فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْ هَذَا؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»^(١).

ج - تشريعِ العقوبةِ على المجرمين؛ حمايةً لأمنِ الفردِ والمجتمعِ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٩).

نشاط بيتي

قال اللهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَإِن تَبُتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْمَأُونَ وَلَا تَظْمَأُونَ﴾ (سورة البقرة، الآيتان ٢٧٨-٢٧٩)، اكتب تقريرًا تُبينُ فيه حُطورةَ التعاملِ بالربا على الفردِ والمجتمعِ في ضوءِ الآياتِ الكريمةِ، ثم اقرأه على زملائك في الصفِّ.

(١) متفقٌ عليه.

- ١ - وضح حكم مرتكب الكبيرة.
- ٢ - اذكر ثلاثاً من الكبائر.
- ٣ - اذكر أثرين من آثار ارتكاب الكبيرة في الفرد والمجتمع.
- ٤ - شرع الإسلام منهجاً وقائياً لمنع ارتكاب الكبائر، وضحهُ.
- ٥ - صنف السلوكات الآتية إلى كبيرة وصغيرة:
 - أ - ترك شخص الصلاة؛ لأنه يعتقد أنها ليست فريضة.
 - ب - أفطر خالد في رمضان متعمداً.
 - ج - صلى مسلم صلاة الفجر بعد طلوع الشمس تهاوناً بها.

تطبيقات على أحكام الرّاء (١)

أتلّو وأطبّق

سورة يوسف عليه السلام
الآيات الكريمة (٦٧ - ٨١)

قال الله تعالى:

وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنِّي بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنِّي أَبْوَابٍ
 مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾
 وَمَتَا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ
 مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْذُوبُ قَضَاهَا وَإِنَّهُ
 لَدُوْعِمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾
 وَمَتَا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي
 أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾
 فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
 أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَقَبِلُوا
 عَلَيْهِم مَّا ذَاتُفَقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ

وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاجِئَنَا النُّفْسِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِقِينَ ﴿٧٣﴾
 قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
 مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
 ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
 وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي
 دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا
 إِذًا ظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا
 قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ
 مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ
 الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
 ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ
 وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

١ - أُصَنِّفُ الكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ حَسَبَ حَالِ الرَّاءِ فِيهَا؛ تَفْخِيمًا، أَوْ تَرْقِيقًا:
(مُتَفَرِّقَةٌ، رَحَلٌ، لَسَرِقُونَ، الْأَرْضِ، اسْتَخْرَجَهَا، نَرَفَعُ دَرَجَاتٍ، يَسْرِقُ، أَرْجِعُوا)

| | | | | | |
|--|--|--|--|--|-----------------|
| | | | | | تفخيمُ الرَّاءِ |
| | | | | | ترقيقُ الرَّاءِ |

٢ - أُبَيِّنُ حَالَ الرَّاءِ مِنْ حَيْثُ التَّفْخِيمُ أَوْ التَّرْقِيقُ فِي الكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ؛ وَصَلًّا، وَوَقْفًا:
أَكْثَرَ ()، بَعِيرٍ ()، الْعَيْرُ ()، شَرُّ ()، خَيْرٌ () .

٣ - أَنْطِقُ الكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ جَيِّدًا:
(أَمْرُهُمْ، سَرَقَ، فَاسَّرَهَا، كَبِيرًا، نَزَلْتُ، كَبِيرُهُمْ، فَرَطْتُمْ، أَبْرَحَ، الْأَرْضِ).

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة يونس)، ثم:

١ - أتلو الآيات الكريمة (٩٠-١٠٩)، مُرَاعِيًا أَحْكَامَ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ.

٢ - أَنْطِقُ مَوَاضِعَ تَفْخِيمِ الرَّاءِ وَتَرْقِيقِهَا فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
(وَتَذَكِّرِي، أَمْرُكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ، الْمُنذِرِينَ، الْكَبْرِيَاءَ، سَاحِرٍ، الْمُسْرِفِينَ، الْأَرْضِ، لَسِحْرٌ).

نبيُّ اللهِ يونسُ عليهِ السلامُ
(ذو النونِ)

أرسل اللهُ تعالى يونسَ ﷺ نبيًّا إلى أهلِ نينوى في أرضِ الموصلِ في العراقِ، فدعاهم إلى عبادةِ اللهِ تعالى وُحْدَهُ وتركِ عبادةِ الأصنامِ، وطلبَ إليهم أن يتفكروا في خلقِ السماواتِ والأرضِ، وفي خلقِ أنفسهم، ليدرکوا أن لهذا الكونِ خالقًا عظيمًا هو اللهُ عزَّ وجلَّ الذي يستحقُّ أن يُعبَدَ وُحْدَهُ دونِ سواه.

ناقش

مع زملائك العلاقة بين رسالات الأنبياء عليهم السلام بناءً على قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْضُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾.

(سورة النساء، الآيتان ١٦٣-١٦٤).



موقف قوم النبي يونس ﷺ من دعوته

أولاً

معلومة إثرائية

الأنبياء لا يهاجرون عن بلدانهم وأقوامهم إلا بوحي من الله تعالى.

استمرَّ نبيُّ اللهِ يونسُ ﷺ في دعوةِ قومه إلى الإيمانِ، لكنَّهُم لم يستجيبوا، وأصرُّوا على كفرهم وعنادهم وتكذيبهم، فلم ييأس من إيمانهم، وواصلَ دعوتهُم، وتحذيرهم من عذابِ اللهِ تعالى لهم وعقوبته. وبعد إصرارِ قومه على الكفرِ غضبَ يونسُ ﷺ منهم، ورحلَ عنهم قاطعًا الأمل من إيمانهم.

ركب يونسُ ﷺ سفينةً، فسارت في عرضِ البحرِ بمن فيها، فقام رُكَّابها لسبب ما بعمل

قُرْعَةً لِإِلْقَاءِ بَعْضِهِمْ فِي الْبَحْرِ، فَكَانَ اسْمُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِ الَّذِينَ وَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْقُرْعَةُ (الاختيار)، فَأُلْقِيَ فِي الْبَحْرِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى حَوْتًا فَابْتَلَعَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْقَمَمَةُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (سورة الصافات، الآيات ١٣٩-١٤٢).

أدرك يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في بطن الحوت أنه في ضيق شديد، وأنه تعجل على قومه ولم يصبِرْ عليهم، فأخذ يذكر الله تعالى ويسبِّحُه ويستغفرُه ويتوبُ إليه ويدعوُه بصدق وإخلاص حتى جاءه الفرَجُ، واستجاب الله تعالى لدعاء سيدنا يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنه كان من المُسَبِّحِينَ، فنجاه من الضيق والظلمات والخوف الذي يعانیه، وألقاه الحوت على الشاطئ في العراء، وأبَتَ اللهُ تعالى عليه نبتة اليقطين، فَبَقِيَ تحت ظلها يأكل من ثمرها حتى عافاه اللهُ تعالى، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿٤٣﴾ لَلَبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٤٤﴾ فَتَبَدَّنْهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الصافات، الآيات ٤٣-٤٦).

وكانت نذُرُ العذاب بعد خروج يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ من نينوى بدأت تقترُب من أهلها، فوقع الخوف في نفوسهم وأصابهم الهلع، فأدركوا أن يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ كان صادقاً في إنذاره لهم، وعادوا إلى الحق فآمنوا وصدقوا وندموا وتابوا عسى الله تعالى أن يغفر لهم. عندئذ كشف الله تعالى عنهم العذاب لما صدقوا في توبتهم وإيمانهم، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَاءَ ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (سورة يونس، الآية ٩٨).

ناقش

قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من بلايا الدنيا دعا به يُفرج عنه؟ فقيل له: بلى. فقال: دعاء ذي النون (يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»^(١)، ناقش زملاءك في أثر الدعاء في تفریح الكرب وفق هدي الحديث الشريف.

(١) مستدرک الحاكم، وهو صحيح.

عاد يونس عليه السلام إلى قومه الذين نجوا من العذاب بإيمانهم، فوجدتهم يعبدون الله تعالى ويوحّدونه، وكان عددهم أكثر من مئة ألف، فأخذ يعلمهم الدين ويهديهم سبيل الرّشاد، وعاشوا حياة كريمة في ظلّ الإيمان، قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَتَجَعَلْنَا آلِي حِينٍ ﴿١٤٨﴾﴾ (سورة الصافات، الآيتان ١٤٧ - ١٤٨).

- ١ - أصبر على الناس عند دعوتهم إلى الخير.
- ٢ - أتوب إلى الله تعالى دائمًا، وأكثر من الاستغفار.
- ٣ - أذكر الله تعالى في إسراي وإعلاني.
- ٤ - أدعو الله تعالى في الرخاء والشدة.
- ٥ - أقدم ما يحبّه الله تعالى على هوى النفس.

نشاط بيتي

لخص بأسلوبك قصة يونس عليه السلام مع قومه، وقارن بين موقف قومه من دعوتيه وموقف الأقسام الأخرى من دعوة أنبيائهم عليهم الصلاة والسلام.

- ١ - إلام دعا الرُّسُلُ جميعًا؟
 ٢ - لماذا قرَّرَ يونسُ العَلَيْهِ السَّلَامُ الخروجَ من نينوى؟
 ٣ - وضح التغيير الذي حدث في موقف قوم النبي يونس العَلَيْهِ السَّلَامُ من دعوته.
 ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

(١) المُلقَّبُ بذي النون هو النبي:

- أ - عيسى العَلَيْهِ السَّلَامُ.
 ب - موسى العَلَيْهِ السَّلَامُ.
 ج - صالح العَلَيْهِ السَّلَامُ.
 د - يونس العَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) الشجرة التي كان سيدنا يونس العَلَيْهِ السَّلَامُ يستظلُّ بها ويأكلُ منها هي:

- أ - الزيتون.
 ب - اليقطين.
 ج - النخيل.
 د - الرمان.

(٣) كان مصير قوم يونس العَلَيْهِ السَّلَامُ:

- أ - النجاة من العذاب بعد إيمانهم.
 ب - العذاب بالريح.
 ج - إمهال عذابهم إلى يوم القيامة.
 د - العذاب بالغرق.

نظم الإسلام أحكام كثير من المعاملات التي يحتاج إليها الناس في حياتهم ومعاملاتهم، ومنها الإجارة، فما الإجارة؟ وما أحكامها؟

أولاً

مفهوم الإجارة ومشروعيتها

الإجارة: عقد بين طرفين يقدم فيه أحدهما للآخر منفعة مشروعة مقابل أجر معلوم. والإجارة من العقود المشروعة، لقوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحَدَهُمَا يَا بَنِيَّ أَتَبْتَ اسْتِجْرَةً إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَجْرَتِ الْقَوْمِ الْأَمِينُ﴾ (سورة القصص، الآية ٢٦). وقد استأجر النبي ﷺ رجلاً من قريش ليده على طريق الهجرة من مكة إلى المدينة المنورة^(١). شرعت الإجارة لتيسير على الناس ورفع الحرج والمشقة عنهم، وتوفير سبل الرزق والمعاش لهم، فالناس يحتاج بعضهم إلى بعض لقضاء حوائجهم، فالطبيب مثلاً يحتاج إلى السائق، والمعلم يحتاج إلى الحداد، ومن لا يملك بيتاً! يحتاج إلى أن يستأجر بيتاً، وهكذا...

ثانياً

أنواع الإجارة

تنقسم الإجارة إلى نوعين:

النوع الأول: إجارة الأشياء

ومن صورها: استئجار المنازل للسكنى، والأرض للزراعة، والسيارات للركوب، وتأجير الأدوات المتنوعة للانتفاع بها.

(١) مستدرک الحاکم، وهو صحیح.

يجبُ على طرفي العَقْدِ (الموَجِّرِ والمُستأجِرِ) الالتزامُ بما اتَّفقا عليه في العَقْدِ كَمُدَّةِ الإِجَارَةِ، وتسليمِ الشيءِ المأجورِ للمُستأجِرِ ليتنفعَ به، ودفعِ الأجرِ للموَجِّرِ في الوقتِ المحددِ وعدمِ المماطلةِ في دفعِها، وعلى المُستأجِرِ المحافظةُ على المأجورِ، وأن لا يستعملهُ إلا في حدودِ المنفعةِ المنصوصِ عليها في العَقْدِ.

يُستحبُّ أيضًا كتابةُ عَقْدِ الإِجَارَةِ والإشهادُ عليه وفقَ الأصولِ؛ حفاظًا على حقوقِ الطرفين.

النوع الثاني: إجارة الأشخاص

من صورها: استئجارُ العاملِ، والخياطِ، والطبيبِ، والخادمِ، والموظفِ للقيامِ على خدمةِ الناسِ ورعايةِ شؤونِهِم ومصالحِهِم.

وقد حثَّ الرَّسُولُ ﷺ على سرعةِ إعطاءِ الأجيرِ حَقَّهُ، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ»^(١).

وقد حذَّرَ الإسلامُ من ظلمِ الأجيرِ وعدمِ إعطائه حَقَّهُ، وحثَّ على مُعاملةِ الخدمِ مُعاملةً حسنةً؛ فَهُمُ إِخْوَانٌ لَنَا فِي الْإِنْسَانِيَةِ أَوْ الدِّينِ، فعن أَبِي ذرٍّ الغفاريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوْلَكُمْ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيَلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»^(٢).

تعلّم

خَوْلُكُمْ: خَدَمُكُمْ.
تَحْتَ أَيْدِيكُمْ: فِي رِعَايَتِكُمْ.
مَا يَغْلِبُهُمْ: مَا يَعْجِزُونَ عَنْ الْقِيَامِ بِهِ.

فكّر

مع زملائك في الأساليب الحسنة التي ينبغي أن يُعاملَ بها الخدمُ وفقَ توجيهاتِ الرسولِ ﷺ.

(١) سننُ ابنِ ماجه، وهو صحيح.

(٢) صحيحُ البخاريِّ.

نشاط ختامي

أعطِ أمثلةً من واقع حياتك العملية على الإجارة.

نشاط بيتي

تأمل عَقْدَ الإيجار الآتي واملأه.

عقد إيجار

المؤجر:

المستأجر:

جنس المأجور:

موقع المأجور:

كيفية استعمال المأجور:

تاريخ ابتداء الإيجار:

مدة الإيجار:

بدل الإيجار:

كيفية أداء البدل:

توابع المأجور التي استلمها المستأجر:

بموجب هذا العقد الموقع من الطرفين برضائنا واتفقنا و على الوجه المحرر أعلاه وبموجب الشروط الآتية فقد
تم هذا العقد:

- ١- ما معنى الإجارة؟
- ٢- هاتِ دليلاً على مشروعية الإجارة.
- ٣- بيِّن الحكمة من مشروعية الإجارة.
- ٤- بيِّن الحكم الشرعي في المواقف الآتية، بوضع كلمة (يصح) أمام التصرف الصحيح، وكلمة (لا يصح) أمام التصرف الخطأ:
 - أ - () رفض المؤجر تسليم الأرض المؤجرة لحسام مع أنه دفع الأجرة له.
 - ب - () استأجر أحمد بيتاً للسكنى فجعله مخبزاً.
 - ج - () دفع عمرو أجره المحل الذي استأجره من سعيد حسب اتفاقهما.
 - د - () استقدم صاحب مصنع عمالاً من بلدهم للعمل معه واتفق معهم على أجرٍ مُعيَّن، وبعد مباشرتهم العمل نقص من أجورهم.
 - هـ - () وثق زيد عقد استئجار المكتب الذي استأجره من سعيد.
 - و - () أمرت امرأة خادمتها بعمل فوق طاقتها.
- ٥- صنِّف الأمثلة الآتية إلى إجارة الأشياء أو إجارة الأشخاص، كما في الجدول التالي:
 - أ - استأجر خالد عاملاً فنيّاً لإصلاح سيارته.
 - ب - استأجر المدير حافلة لطلبة الصف التاسع لزيارة دار المسنين.
 - ج - استأجرت فاطمة خادمة لتنظيف البيت.
 - د - استأجر سعيد محاسباً لتدقيق حساباته.
 - هـ - استأجر محمود خلاطة أسمنت لبناء سور.

| إجارة الأشخاص | إجارة الأشياء |
|---------------|---------------|
| | |
| | |
| | |

تطبيقات على أحكام الرّاء (٢)

أتلو وأطبّق

سورة يوسف عليه السلام
الآيات الكريمة (٨٢ - ٩٨)

قال الله تعالى:

وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا
 وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا
 فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
 الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ
 يُوسُفَ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾
 قَالُوا تَاللَّهِ تَفَتُّوا أَتَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا
 أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي
 وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾
 يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأَيَّسُوا
 مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ
 ﴿٨٧﴾ فَامَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرُّ

وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُّزَجَّجَةٍ فَاَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۗ
 إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ
 بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أءَأَنْتَ
 لَأَنْتَ يُونُسُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَأَلَّهَ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا
 وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ
 الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾
 أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا
 وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ
 قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ
 ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَأَلَّهَ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾
 فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
 أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
 يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
 أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

- ١ - أفرّق بين أحوال الرّاءِ من حيث التفخيم أو الترقيق في الكلمات الآتية:
الْقَرِيَّةَ ، الْكَنْفَرُونَ ، تَثْرِيْبٌ ، أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ، بَصِيرًا .
- ٢ - أنطق الرّاءَ جيّدًا في الكلمات الآتية:
أَمْرًا فَصَبْرٌ ، حَرَضًا ، الضُّرُّ ، رِيح .
- ٣ - أبين حال الرّاءِ تفخيمًا وترقيقًا في حالي الوصلِ والوقفِ في الكلمات الآتية:
وَيَصْبِرُ () ، يَغْفِرُ () ، الْبَشِيرُ () .

التلاوة البيئية

- أرجع إلى المصحف الشريف (سورة إبراهيم)، ثم:
- ١ - أتلو الآيات الكريمة (١-٢٣)، مُراعياً أحكام التلاوة والتجويد.
 - ٢ - أستخرج مثلاً واحداً على كلِّ ممّا يأتي:
 - أ - راءٌ مرققةٌ.
 - ب - راءٌ مفخمةٌ.
 - ج - راءٌ مرققةٌ في حالة الوصل، ومفخمةٌ في حالة الوقفِ عليها.

اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^(١).

استخرج

من الحديث الشريف الكلمة الدالة على معنى الإثم.

مناسبة الحديث الشريف

التعريف براوي الحديث

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، سمّاه عمر بن الخطاب يوسف هذه الأمة لوسامته، أسلم في السنة التي توفي فيها رسول الله صلوات الله عليه، كان رضي الله عنه ذكياً، محدثاً، عالماً بأمر دينه، توفي سنة ٥١ هـ.

يحث رسول الله صلوات الله عليه على فعل الخير والدعوة إليه، وأن يفكر الإنسان في وسائل جديدة لفعل الخير؛ لما له من أثر واضح في حفظ المجتمع وتحقيق مصالح أفرادِهِ، فالمسلم يحرص على أعمال الخير؛ ليكون قدوة وأسوة يتبعه الناس، وهو إيجابي يفعل الخير ويقبله، وينشر الفضيلة بين أبناء مجتمعه، فقد جاء قوم من مضر إلى المدينة فتغيّر وجه رسول الله صلوات الله عليه لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب

(١) صحيح مسلم.

فَقَالَ: «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ -
وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى جَمَعُوا
كَوْمَيْنِ مِنَ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ، فَتَهَلَّلَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ»^(١) فذكر الحديث.

شرح الحديث الشريف

يتناول الحديث الشريف مسألتين، هما: السُّنَّةُ الحسنةُ والحثُّ عليها، والسُّنَّةُ السيئةُ والتحذيرُ
منها، وفي ما يأتي بيان ذلك:

١ - السُّنَّةُ الحسنةُ

هي كلُّ عملٍ أو طريقةٍ تُرضي الله تعالى يتبعها النَّاسُ، ومنها: ما جاء في مناسبة هذا الحديث؛
إذ بادر الصحابيُّ رضي الله عنه إلى طاعةِ الله تعالى وإلى امتثالِ أمرِ رسولِ الله ﷺ بالابتداءِ بالخيرِ،
ثم تبعه الصحابةُ رضي الله عنهم في ذلك، فكان الفضلُ للبادئِ بهذا الخيرِ، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ
دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»^(٢).

ومنها إحياءُ بعضِ السننِ التي نسيها النَّاسُ أو تهاونوا فيها، كالتبرُّعِ ببناءِ المدارسِ، وبناءِ دورِ
الأيتامِ، والمستشفياتِ، وغير ذلك مما فيه منفعةٌ لأفرادِ المجتمعِ.
ومنها أيضًا الابتداءُ في فعلِ الخيرِ وخدمةِ الناسِ، ومن أمثلة ذلك:
- ما قام به السلفُ الصالحُ من نَقْطِ المصحفِ الشريفِ، وشكِّله، وكتابتِه، ونسخِه؛
حفظًا له.

- ما تقومُ به الدولُ المعاصرةُ من وضعِ الإشاراتِ والشواخصِ المروريةِ؛ تسهيلًا
لحركةِ المركباتِ وحفظًا للأرواحِ.

نشاط

تحدَّثْ عن مبادرةٍ لفعلِ خَيْرٍ سمعتَ عنها.

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم.

هِيَ كُلُّ فِعْلٍ يَخَالَفُ مَا جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ، وَمَنْ جَاءَ بِهَا يَسْتَحِقُّ إِثْمَهَا وَإِثْمَ مَنْ تَبِعَهُ بِهَا؛ لِأَنَّهُ ابْتَدَعَهَا وَسَهَّلَهَا عَلَى مَرْتَكِبِيهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلْسَاءٌ مَا يَزِرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٢٥)، وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

وَمِنْ أَمْثَلَةِ السَّنَنِ السَّيِّئَةِ فِي الْمَجْتَمَعِ:

- إطلاَقُ العِيارَاتِ النَّارِيَةِ فِي الْأَفْرَاحِ.
- المبالغةُ فِي الْإِنْفَاقِ فِي الْحَفَلَاتِ وَالْمُنَاسَبَاتِ.
- مَوَاقِبُ التَّخْرِيجِ الَّتِي تَغْلُقُ الطَّرِيقَاتِ.

الْقِيَمُ الْمَسْتَفَادَةُ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

- ١ - أُسَارِعُ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ.
- ٢ - أَبْتَعِدُ عَنِ التَّصْرِفَاتِ الْمَسِيئَةِ.
- ٣ - أَدْعُو النَّاسَ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ.

نشاط ختامي

ما رأيك في نشر الصور والكلام المسيء للآداب العامة في وسائل التواصل الاجتماعي؟

(١) متفق عليه.

- ١ - ما الفكرة الأساسية التي يتضمنها الحديث الشريف؟
- ٢ - ما معنى السنة الحسنة؟
- ٣ - لماذا يتحمل الإنسان إثم من تبعه بالعمل السيئ؟
- ٤ - هات مثالاً على السنة الحسنة، ومثالاً آخر على السنة السيئة.
- ٥ - صنّف المواقف الآتية إلى سنة حسنة، وسنة سيئة:
 - أ - قدّم طالب سيجارة لصديقه.
 - ب - أطلق جارك عدة عيارات نارية فرحاً بقدوم ابنه من السفر.
 - ج - عمل والدك وليمة دعا إليها الفقراء في حيّك.
- ٦ - اكتب الحديث الشريف غيباً.

الوديعة

كانت قريش تطلق على النبي ﷺ صفة الصادق الأمين؛ لذا كانت تحفظ ودائعها عنده، وعندما أراد النبي ﷺ الهجرة إلى المدينة المنورة كلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه بردّ الودائع إلى أهلها. فما الوديعة، وما أحكامها؟

فكر

حفظت قريش أموالها عند رسول الله ﷺ، على الرغم من عداوتها له.

أولاً

تعريف الوديعة ومشر وعيها

الوديعة: ما يضعه شخص عند غيره أمانةً ليحفظه له دون مقابل، ثم يرده إليه عند طلبه. وقد شرع الإسلام قبول الوديعة وحفظها لقضاء حوائج الناس وتقديم العون لهم؛ لأنه يتعذر على بعضهم حفظ أموالهم بأنفسهم، فيحتاجون إلى من يحفظها لهم، قال الله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢).

وحفظ الوديعة وردّها إلى أهلها يؤدي إلى انتشار الثقة والمحبة بين الناس، وقد حذر الإسلام من خيانة الأمانة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. (سورة الأنفال، الآية ٢٧).

فكر

لماذا يطلق الناس على الوديعة اسم الأمانة؟



للوديعه أحكام عديده، منها:

١ - الوديعه أمانه في يد من قبلها، ويجب عليه أن يؤدّيها متى طلبها صاحبها، ويحرم عليه إنكارها.

٢ - يجب على المودع عنده حفظ الوديعه، ولا يجوز له استخدامها إلا بإذن صاحبها، فإذا هلكت دون تعدد أو تقصير منه فلا شيء عليه، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أودِعَ وَدِيعَةً فَلَا ضَمَانَ عَلَيْهِ»^(١)، وإذا قصر في حفظها فعليه ضمانها.

٣ - تنتهي الوديعه في الحالات الآتية:

- طلب صاحب الوديعه وديعته.
- إعادة الوديعه إلى صاحبها.
- وفاة أحد الطرفين.

تعلم

يضمن الشيء: يتحمل مسؤوليه فسادِه، فيلزّمه ثمنه أو مثله.

القيم المستفاده من الدرس

- ١ - أقبّل الوديعه إذا كنت قادراً على حفظها.
- ٢ - أحافظ على الأمانه.
- ٣ - أرّد الوديعه إلى أصحابها .

نشاط بيتي

استعن بأحد تفاسير القرآن الكريم لبيان سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨).

(١) سنن ابن ماجه، وهو حديث حسن.

- ١ - ما معنى الوديعة؟
- ٢ - هات دليلاً على مشروعية الوديعة.
- ٣ - أكمل الفراغ بما يناسبه في ما يأتي:
 أ - حكمة مشروعية الوديعة هي:
- ب - ينتهي عقد الوديعة ب:
- ١
- ٢
- ٣
- ٤ - بين الحكم الشرعي في الحالات الآتية:
 أ - أودع محمد كتابه عند زيد، فقصر في حفظه فتلف.
 ب - خاف محمد على الوديعة التي عنده، فردّها إلى صاحبها.
 ج - حفظت خديجة خاتم عائشة في مكان آمن مع أموالها، فسُرقت جميعها.
 د - أودع زيد ساعته عند سعيد، فلبسها بإذن من زيد.
 هـ - طلب عمرو وديعته من زميله فأنكرها.

سورة الحجرات
الآيات الكريمة (١٤-١٨)

الإيمان الصادق

قال الله تعالى:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُلَّ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْمَأْنَا وَمَا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْمَأُوا قُلَّ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

المفردات والتراكيب

لَا يَلِتْكُمْ : لَا يَنْقُصُكُمْ.

لَمْ يَرْتَابُوا : لَمْ يَشْكُوا.

يَمُنُّونَ عَلَيْكَ : يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ فَضْلِ عَلَيْكَ.

تعلم

لَمَّا: كلمة تدلُّ على عدم حدوث الفعل حتى زمن الكلام.

تفسير الآيات الكريمة

تناولت هذه الآيات الكريمة مفهوم الإيمان ومفهوم الإسلام، وبيّنت أن لكل منهما دلائل، وأن المسلم لن يصل إلى مقام الإيمان إلا بعد أن يكون صادقاً فيه.

تذكر

عن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاء رجل، فقال يا محمد: أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً». ثم سأله عن الإيمان، فقال رسول الله ﷺ: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(١). مُستعيناً بالحديث الشريف السابق، اذكر الفرق بين الإيمان والإسلام.

الإيمان والإسلام

ادّعى نفرٌ من الأعراب الذين يسكنون أطراف البادية في زمن النبي ﷺ الإيمان، فبين الله تعالى لهم أن كمال الإيمان يقتضي منهم التصديق الجازم بأمر الوحي، والقيام بالأعمال الصالحة، وأنه لا يكفي أن يظهر المسلم شعائر الإسلام كي يكون مؤمناً، فالإيمان الصادق يكون بالإخلاص وبالعمل الصالح، وقد بيّنت الآيات الكريمة علامتين لصدق الإيمان، الأولى: التصديق الجازم بالإيمان بالله تعالى ورسوله الكريم، والثانية: بذل المال والنفس لخدمة الدين والوطن والدفاع عنه. فإن فعل المسلم ذلك، كانت أعماله مقبولة، ويستحقّ عليها الأجر الكامل من غير نقصان؛ لأن الله تعالى غفورٌ رحيمٌ لمن تاب.

(١) صحيح مسلم.

أستخرج

من قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الأنفال، الآيتان ٢-٤).

علامات الإيمان التي تضمنتها الآيات السابقة.

ناقش

زملاءك فيمن يدعي أن الإيمان بالقلب فقط في ضوء العبارة الآتية: «الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل».

تفضلُ اللهُ تعالى على عباده

قدم وفد بني أسد إلى رسول الله ﷺ مؤمنين، وأخذوا يمتنون عليه أنهم آمنوا دون قتاله، بقولهم: «إِنَّا لَم نقاتلك، وأتيناك بالمال والعيال»^(١)، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ آسَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٧).



إضاءة

المنُّ يُنطَلُ أجرُ الأعمالِ الصالحة، قال اللهُ تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾ .

(سورة البقرة، الآية ٢٦٤).

تشير الآية إلى أن الإسلام نعمة عظيمة كرم الله تعالى بها عباده، وأنه لا ينبغي للمسلم أن يمتن على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ بما يقوم به من الطاعات؛ لأنها واجبة عليه، وأن نفعها يعود عليه في الدنيا وفي الآخرة، وأنه سبحانه وتعالى صاحب الفضل والمنة عليه بأن هداه للإيمان، ووقفه إلى طاعته، فعليه أن يشكره على ذلك.

(١) السنن الكبرى للنسائي.

معلومة إثرائية

الله سبحانه وتعالى وحده الذي له الحق في الحكم على الناس بالإيمان من عدمه؛ لأنه بكل شيءٍ عليهم، أما البشر فلا يحقُّ لهم ذلك؛ لقصور علمهم.

خُتِمَتِ السورةُ بالتذكيرِ بشمولِ علمِ الله تعالى الذي يعلمُ دقائقَ الأشياءِ وعظائِمها، وغائبها وحاضرها، ليستشعرَ الإنسانُ مراقبةَ الله تعالى الدائمة، فيطيعه ولا يعصيه، ويشكره ولا يكفره، ويذكره فلا ينساه.

القيمُ المستفادةُ من الآياتِ الكريمةِ

- ١ - أكونُ مؤمناً صادقاً في إيماني.
- ٢ - أحرصُ على شكرِ الله تعالى على أن هداني للإسلام.
- ٣ - أستشعرُ مراقبةَ الله تعالى في حياتي؛ فاللهُ تعالى وحدهُ عالمُ غيبِ السماواتِ والأرضِ.
- ٤ - أكثرُ من الأعمالِ الصالحةِ؛ لأنَّ نفعها عائدٌ عليّ، وعلى مجتمعي.

نشاط بيتي

تدبرُ سورةَ الحجراتِ، وحاولُ أن تجدَ علاقةً بينَ الأخلاقِ الواردةِ في السورةِ وخاتمِتها.

- ١ - ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ آسَمُوا قُلَّ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ﴾؟
- ٢ - علل كلاً مما يأتي:
- أ - لا يكفي بأن يظهر المسلم شعائر الإسلام حتى يكون مؤمناً.
- ب - لا ينبغي للمسلم أن يمتن على الله تعالى بالأعمال الصالحة.
- ٣ - تدبر قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، مبيِّنا أثر مراقبة الله تعالى في سلوك المسلم.
- ٤ - في أيِّ المواضع الآتية تُلَفِظُ الرَّاءُ مَرَقَّةً في حالة الوقف:
- أ - لَمَرَّتَابُوا . ب - وَالْأَرْضِ . ج - بَصِيرٌ . د - وَرَسُولِهِ .

اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا»^(١).

التعريف براوي الحديث

النعمان بن بشير الأنصاري صحابي جليل، كان أول مولود للأنصار بعد قدوم النبي صلوات الله عليه المدينة، وكان أمير الكوفة في عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكان أيضًا شاعرًا وخطيبًا، توفي سنة أربع وستين للهجرة في بلاد الشام.

المفردات والتراكيب

القائم على حدود الله : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
الواقع فيها : المخالف لأمر الله تعالى.
استهّموا : طلبوا القرعة.
أخذوا على أيديهم : منعوهم عما أرادوا فعله.

تأمل

الحديث الشريف، وعبر بأسلوبك الخاص عن المثل الذي ضربه النبي صلوات الله عليه.

شرح الحديث الشريف

بناء المجتمع وأمنه وسلامته مسؤولية اجتماعية مشتركة، تقع على عاتق كل فرد يعيش فيه، وذلك بقيام كل فرد بواجباته وأي تقصير فيها يعرض أمن المجتمع كله للخطر؛ مما يؤدي إلى

(١) صحيح البخاري.

سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَقُوبَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً
وَأَعْلَامُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٢٥).

تقع مسؤولية إصلاح المجتمع على أفرادِهِ جميعاً؛ كلٌّ حسبَ طاقتهِ وعلمِهِ، فمن واجبِ
أبنائه الإسهام في بناءِ مؤسساتِهِ وتحقيقِ تقدّمِها وازدهارِها، ومن واجبِهِم الوقوفُ في وجهِ كلِّ
الأعمالِ التي من شأنها إفسادُهُ وتضييعُ مقدراتِهِ وإمكاناتِهِ، فعن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: قال
رسولُ اللهِ ﷺ «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ
مَسْئُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ،
أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ»^(١). ومن أهمِّ مقوماتِ المسؤوليةِّ الاجتماعيَّةِ نحوَ المجتمعِ، الأمرُ
بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ.

ومن صورِ المسؤوليةِّ الاجتماعيَّةِ:

- ١- التعاونُ على البرِّ، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (سورة المائدة، الآية ٢) بإقامة
المؤسساتِ الخيريَّةِ وإعانةِ المحتاجينَ ومحاربةِ الفقرِ بأداءِ الزكاةِ والصدقاتِ والأسهامِ في
الجمعياتِ الخيريَّةِ وإقامةِ الأوقافِ الخيريَّةِ.
- ٢- محاربةُ الإثمِ والعدوانِ، قال تعالى ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢)
وذلك بمحاربةِ المنكرِ والمخدراتِ، وكلِّ أسبابِ الفسادِ في المجتمعِ.
- ٣- الإصلاحُ بينِ الخصومِ، فأبناءُ المجتمعِ أخوةٌ كالجسدِ الواحدِ، يشعرُ بشعورِ إخوانِهِ ويتألَّمُ
لألَمِهِم، ويسعى لدفعِ المعاناةِ عنهم.
- ٤- التعاونُ في تربيةِ أبناءِ المجتمعِ وإعدادِهِم، ليكونوا مواطنينَ صالحينَ. وذلك عن طريقِ
المحاضراتِ التربويَّةِ في تحقيقِ هذا الهدفِ، فالأسرةُ والمدرسةُ والمجتمعُ ووسائلُ
التواصلِ وغيرها، تُؤثِّرُ في بناءِ فكرِهِم وتكوينِ سلوكِهِم.

(١) متفقٌ عليه.

قال الله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١١٠)، ما دلالة الآية الكريمة على مضمون الحديث الشريف؟

ويتم ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، قال الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (سورة النحل، الآية ١٢٥).

القيم المستفادة من الحديث الشريف

- ١- أحرص على سلامة مجتمعي وصلاحه.
- ٢- أحب الخير للناس جميعاً كما أحبته لنفسي.

نشاط ختامي

يشير الحديث الشريف إلى استخدام الرسول ﷺ أساليب تعليمية لتقريب بعض المفاهيم، هات أمثلة أخرى على تلك الأساليب.

١ - بناء المجتمع وأمنه وسلامته مسؤولية اجتماعية مشتركة، وضح ذلك.

٢ - استنتج دلالة النصوص الآتية على المسؤولية الاجتماعية:

أ - قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

ب - قال ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فَلِإِمَامٍ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ»

٣ - ما رأيك في المواقف الآتية:

أ - دعا عمرو أصدقاءه إلى حملة لتشجير حديقة المدرسة.

ب - أصلح إمام المسجد بين أخوين متخاصمين.

ج - نشر صديقك صوراً مسيئة في وسائل التواصل الاجتماعي.

٤ - وضح كيف تتحقق المسؤولية الاجتماعية في كل من الصورتين الآتيتين:

أ - الإصلاح بين الخصوم.

ب - التكامل في تربية أبناء المجتمع.

٥ - اكتب الحديث الشريف غيباً.

تطبيقات على أحكام الرّاء (٣)

أتلو وأطبّق

سورة يوسف عليه السلام
الآيات الكريمة (٩٩ - ١١١)

قال الله تعالى:

فَلَمَّا دَخَلُوا
 عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ
 إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا
 لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
 رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ
 مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ
 رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
 قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسَلِّمًا
 وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
 إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾

وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
 تَسَّأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلاَّ
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَن تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللهِ
 أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ
 سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ
 اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 إِلاَّ رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ
 إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَوَضُّوا أَنفُسَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا
 فَنَجَّيْنَا مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ
 ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ
 مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

١ - أنطقُ الكلماتِ القرآنيةَ الآتيةَ نطقًا سليمًا:

رَبِّ - أَكْثَرُ - أَجْرٍ - مُشْرِكُونَ - الْأَرْضِ

٢ - أبينُ سببَ تفخيمِ حرفِ الرَّاءِ أو ترقيقه:

مِصْرَ - الْعَرْشِ - رُؤْيَى - أَجْرَ - مُعْرِضُونَ - أَرْسَلْنَا - فَاطِرَ

التلاوة البيئية

أرجعُ إلى المصحفِ الشريفِ (سورة إبراهيم)، ثم:

١ - أتلو الآياتِ الكريمةَ (٢٤-٥٢)، مُراعياً أحكامَ التلاوةِ والتجويدِ.

٢ - أستخرجُ منها كلمةً فيها:

| | |
|---|--------------------|
| ١ | حرفُ استعلاءٍ. |
| ٢ | حرفُ استفالٍ. |
| ٣ | ألفٌ مديةٌ مفخمةٌ. |
| ٤ | ألفٌ مديةٌ مرققةٌ. |
| ٥ | راءٌ مفخمةٌ. |
| ٦ | راءٌ مرققةٌ. |

الأصل في الإنسان أن يقوم بأعماله بنفسه، لكنّه قد لا يتمكّن أحياناً من ذلك، فيوكّل غيره للقيام بذلك العمل، فما الوكالة؟ وما أحكامها؟

أولاً تعريف الوكالة ومشروعيتها

الوكالة: عقدٌ يفوضُ به طرفٌ طرفاً آخرَ للقيامِ عنه بعملٍ جائزٍ معلومٍ، ويكونُ عوضٍ ماليٍّ أو بغيرِ عوضٍ.

تعاملَ النَّاسُ بعقدِ الوكالةِ قبلَ الإسلامِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف، الآية ١٩)، فقد وكّل أصحاب الكهف أحدهم بشراء طعام لهم. ولما جاء الإسلام أقرّ عقد الوكالة؛ إذ وكّل رسول الله ﷺ عروة بن الجعد ﷺ أن يشتري له بدينار شاة، فاشترها له^(١).

شُرعتِ الوكالةُ لتيسيرِ على النَّاسِ وسدِّ حاجاتهم؛ رفعاً للحرَجِ عنهم، قالَ اللهُ تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨٥)؛ إذ قد يتعذّر على كلِّ شخصٍ مباشرةً أموره بنفسه لظروفٍ خاصّةٍ به كالمرضِ أو السفرِ، وقد لا تتوافرُ لديه الخبرةُ والمعرفةُ اللازمةُ للقيامِ بعملٍ ما، فيوكّلُ غيرهَ به، وتعدُّ الوكالةُ من بابِ التعاونِ على البرِّ والتقوى، وهو ما يودّي إلى زيادةِ المودةِ والتراحمِ والتلاحمِ بينِ أبناءِ المجتمعِ.

(١) صحيح البخاري.

لا يصح أن تُوكَّلَ أحدًا بالصلاةِ عنكَ، علل ذلك.

ثانياً

من صور الوكالة

للكوالة صورٌ كثيرةٌ، منها:

- ١ - التوكيل في البيع والشراء، وهو أن يُوكَّلَ طرفٌ طرفاً آخرَ بأن يبيع أو يشتري له شيئاً ما.
- ٢ - التوكيل في الزواج، وهو أن يُوكَّلَ طرفٌ طرفاً آخرَ بأن يقوم مقامه في إجراء عقد زواجه، فقد وَّكَّلَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجَاشِيَّ (مَلِكَ الحَبَشَةِ) لِيُزَوِّجَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ بنتَ أَبِي سَفِيَانَ، فزَوَّجَهَا لَهُ. (١)
- ٣ - التوكيل في الأضاحي والهدى، فقد وَّكَّلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي ذَبْحِ الهَدْيِ والتصدق بها. (٢)
- ٤ - التوكيل في الحج، ومن ذلك توكيل الشيخ الهرم الذي لا يستطيع السفر من يحج عنه، وتوكيل المريض مرضاً لا يرجى شفاؤه من يحج عنه، وتوكيل أحد ورثة الميت من يحج عن الميت، عن ابن عباسٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِ عَامِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أُحَجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» (٣).
- ٥ - الوكالة في المحاماة، وهي أن يُوكَّلَ طرفٌ محامياً للدفاع عنه أمام القضاء، وهي جائزة إذا كانت بقصد الدفاع عن الحق.

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

(٢) صحيح مسلم.

(٣) متفق عليه.

نشاط

اذكرُ صوراً أخرى للوكالة في عصرنا الحاضر.

نشاط ختامي

ما رأيك في التصرف الآتي: «وَكَلَّ طَالِبٌ زَمِيلَهُ أَنْ يَحْلَلَ الْوَاجِبَ الْمُدْرَسِيَّ نِيَابَةً عَنْهُ».

القيم المستفادة من الدرس

- ١ - أقومُ بالأعمالِ الموكلةِ إليَّ على أكملِ وجهٍ.
- ٢ - أبادرُ بقضاءِ حوائجِ الآخرينَ تقرُّبًا إلى اللهِ تعالى.
- ٣ - أكونُ أمينًا على أموالِ غيري.
- ٤ - أقدرُ خُلُقَ التعاونِ بينَ الناسِ.

- ١ - ما مفهوم الوكالة؟
- ٢ - هاتِ دليلاً على مشروعية الوكالة.
- ٣ - ما الحكمة من مشروعية الوكالة؟
- ٤ - بيّن الحكم الشرعي في الحالات الآتية، بوضع كلمة (يصح) أمام التصرف الصحيح، وكلمة (لا يصح) أمام التصرف الخطأ:
 - أ - () وَكَّلَ صَالِحٌ عَلِيًّا أَنْ يَحْجَّ عَنْ وَالِدِهِ الْمتوفى.
 - ب - () وَكَّلَ مُحَمَّدٌ صَدِيقَهُ بِاسْتِئْجَارِ بَيْتٍ لَهُ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَجْرًا عَلَى ذَلِكَ.
 - ج - () طَلَبَ أَحْمَدُ إِلَى صَدِيقِهِ شِرَاءَ سِيَّارَةٍ مَعِينَةٍ لَهُ، فَاشْتَرَاهَا لِنَفْسِهِ.
 - د - () وَكَّلَ مَالِكٌ صَدِيقَهُ سَعِيدًا بِشِرَاءِ أَرْضٍ مَعِينَةٍ بِخَمْسِينَ أَلْفًا، فَاشْتَرَاهَا لَهُ بِثَمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، وَأَعَادَ لَهُ الْبَاقِي.

الحلم

وصف الله تعالى نفسه بالحلم، فقال تعالى: ﴿وَاتَّ اللَّهُ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة الحج، الآية ٥٩)، فهو سبحانه وتعالى حلِيمٌ على عباده، لا يُعَجِّلُ لَهُمُ الْعُقُوبَةَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ مَعَاصِيهِمْ، وَلَا يَحْرُمُهُمُ النَّعْمَ إِذَا لَمْ يَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا، وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَذِهِ الصِّفَةِ فِي حَيَاتِهِ وَمَعَامَلَاتِهِ، وَمَدَحَ مَنْ يَتَصَفُّ بِهَا، فَقَالَ فِي نَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية ١١٤).



أولاً معنى الحلم ومشروعيته

أولاً

الحلم: ضبط النفس عند مواطن الغضب، والتأني عند إصدار الأحكام. وقد تمثل النبي ﷺ بخلق الحلم في تعامله مع الناس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَذْرَكُهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَذَبَهُ (شَدَّهُ) جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرَّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ»^(١)، فلم يعنّفه النبي ﷺ على الرغم من أن الرجل أساء في تعامله معه. ومدح نبي الله ﷺ خلق الحلم في الصحابي أشج عبد قيس رضي الله عنه، عندما قال له ﷺ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمَ وَالْأَنَاةَ»^(٢).

تدبر

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَظِيَّ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَلَّ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٣٤)، واستنتج منه مظهراً للحلم.

(١) متفقٌ عليه.

(٢) صحيح مسلم.



- تمثل السلف الصالح بخلق الحلم، وكان سمة بارزة في حياتهم، ومن أمثلة ذلك:
- ١ - شتم رجل الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ولما فرغ الرجل من الشتم، قال ابن عباس رضي الله عنه لخدمته: هل للرجل حاجة فنقضها له؟ فاستحى الرجل وطأ رأسه معتذراً عما بدر منه.
 - ٢ - دخل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - المسجد في ليلة مظلمة، فعثر برجل نائم في المسجد، فرفع الرجل رأسه، وقال لعمر: أمجنون أنت؟ فقال عمر: لا. فأراد من كان معه ضربه لأنه أساء الأدب مع أمير المؤمنين، فقال عمر: دعوه، إنما سألتني إن كنت مجنوناً أم لا، فأجبتُهُ.
 - ٣ - أسمع رجل مرة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه كلاماً شديداً، فغضب من كان عنده من أهل معاوية، فقبل له: لو سطوت عليه، فقد أساء كثيراً، قال: إنني لأستحيي أن يضيق حلمي عن ذنب أحد من رعيتي.

ناقش

القول الآتي: «لا يعدُّ الحلمُ جُبناً».



- للحلم آثارٌ عظيمةٌ تعودُ على الفردِ والمجتمعِ بالخيرِ والنفعِ في الدنيا والآخرة، منها:
- ١ - نيلُ رضا الله تعالى ومحبتِهِ ومحبةِ رسوله محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 - ٢ - انتشارُ التآلفِ والتوادِّ والتراحمِ بين أفرادِ المجتمعِ، فيرفقُ الكبيرُ بالصغيرِ، ويصبرُ العالمُ على الجاهلِ، ويعفو المحسنُ عن المسيءِ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (سورة فصلت، الآية ٣٤).
 - ٣ - شيوعُ الأمنِ في المجتمعِ، وانحسارُ الخصوماتِ والنزاعاتِ، لترفعِ الناسِ عن ردِّ الإساءةِ.

تجاوز

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَهُ»^(١)، تجاوز مع زملائك في كيفية تدريب النفس على الحلم.

القيم المستفادة من الدرس

- ١ - أتحلّى بخُلُقِ الحِلْمِ.
- ٢ - أستعملُ الألفاظَ المهدبةَ في كلامي.
- ٣ - أصبرُ على أذى النَّاسِ، ولا سيِّما عندَ قدرتي على الردِّ عليهم.

نشاط ختامي

اشتهر الأحنف بن قيس - رحمه الله - بالحلم، وحكي عنه أنه قال: «ما نازعني أحدٌ إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان فوقي عرفتُ له قدره، وإن كان دوني كرمتُ نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلتُ عليه»، اكتب تقريراً تبين فيه كيف يُعامل الحليم من أساء إليه في ضوء عبارة الأحنف بن قيس السابقة.

(١) المعجم الأوسط للطبراني، وهو حسن.

- ١ - ما معنى الحِلْم؟
- ٢ - هات دليلاً على مشروعية الحِلْم.
- ٣ - علّل: يؤدّي الحِلْم إلى شيوع الأمن في المجتمع.
- ٤ - هات شاهداً على تحلّي الرسول ﷺ بالحِلْم.
- ٥ - استنتج خُلُق الحِلْم من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾.
- ٦ - كيف تكون حليماً في الموقفين الآتيين:
 - أ - شتم أحد زملائك لك.
 - ب - تمزيق شقيقك الأصغر دفترَكَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَعَالَى

